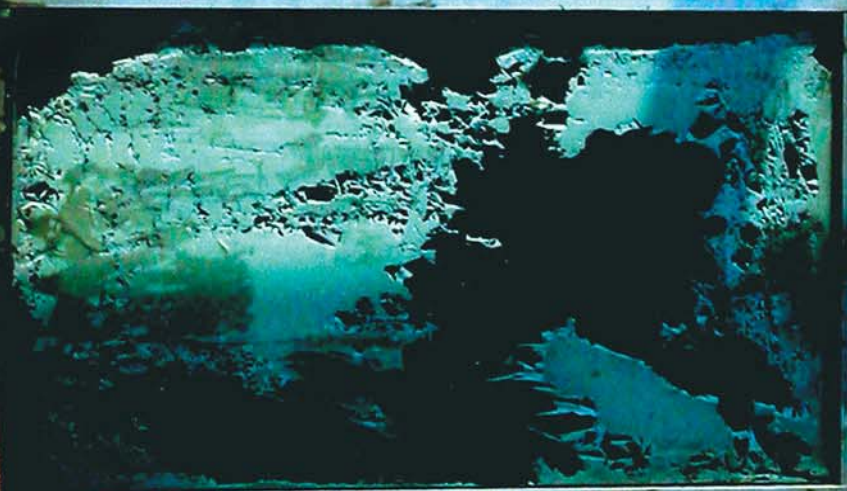




Barra

عدد صفر | آذر ۲۰۰۵



إفتاحيّة

نتعلّم من كتب التاريخ قصص الملوك والأمراء وقادة الجيوش، ولكنّ، وبشكل خاص في المشرق العربي، قلّما نخبرنا هذا التاريخ عن قصص الناس "العاديين" الذين عاشوا في ظل تلك الأنظمة. هذا التغيب، وإن كان لا يقتصر على فئة اجتماعية واحدة، لطالما كان أكثر حدّة عندما تعلق بتاريخ فئات اجتماعية يتحدّى وجودها - والتعبير عنه - الأفكار السائدة لدى الأنظمة المتعاقبة ومسلّماته المفروضة على المجتمع.

لا ندّعي في "برّا" أننا سنعيد كتابة تاريخ ذوي الميول الجنسية المغايرة للسائد. لقد أردناها مساحة حرّية للمثليين والمثليات والمزدوجين والمزدوجات والمتحوّلين والمتحوّلات جنسياً وأحرار الجنس وأصدقائهم، بل كل من يهمّه الإسهام في مناقشة القضايا التي تطالنا وتطال المجتمع بأكمله.

في عددها التجريبي، تحاول "برّا" أن تطلق الحوار حول حقوق شريحة من المجتمع اللبناني عانت، وما تزال، من أنواع عدّة من الاضطهاد: قانون عقوبات يمنع العلاقات الجنسيّة بين الأشخاص من الجنس نفسه؛ مجتمع منغلّق على ذاته يرفض كل محاولة تغيير أو يمسخها ليعيد إنتاجها لمصلحة نظام سياسي/ديني لم يتغيّر منذ الإمبراطورية العثمانية؛ شرائح اجتماعية بأكملها (النساء، الشباب، ذوي الاحتياجات الخاصّة، ذوي الميول الجنسية المختلفة، العمّال المهاجرون) يتمّ تغييبها عن الخطاب السائد، وهذا سيّان بين قوى الأمر الواقع والقوى التي تدّعي التغيير.

للمثليين والمثليات تاريخ لم يكتب، لكنّه موجود في طيّات الأدب والفن والشعر وكتب العلوم الإنسانية. نبدأ من طويس، المغنيّ الذي انتمى إلى طبقة "المخنّثين" أيام الخليفة عثمان (ص. ٢٢)، لنقول أننا وهوّاجسنا وأفراحنا هي بقدّم الحضارة التي ننتمي إليها. بشكل غير مباشر، نكرّم طويس وغيره الذين هجّروا وقتلوا بسبب رغبتهم بالحب وفتح المجلّة للإسهامات الفنيّة (ص. ١٢) والقصص القصيرة والخواطر (ص. ٦، ١٦، ١٨) ومراجعات الأعمال التي تهّمنا (ص. ٢٠).

للمثليين والمثليات، أيضاً، حاضر عليهم الإسهام في تأريخه وفي الإضاءة على مسببات ونتائج القمع الذين يتعرّضون له. وفي هذا العدد نعيد نشر مقالين عن رهاب المثليّة (الملف ص. ٨-١١) أحد أهمّ تحديات المناضلين من أجل حصولنا على حقوقنا الكاملة كمواطنين. هذا القسم سيكون مساحة للإسهامات حول القضايا الاجتماعية التي تهّمنا كمثليين ومثليات، يقابله ملفّ ثابت حول الصّحة (ص. ١٤-١٥). في الختام، يرّحب فريق عمل "برّا" بجميع المقالات والتحقيقات والقصص والأعمال الفنيّة وغيرها من المساهمات، وذلك على العنوان التالي: بريد إلكتروني: barra@helem.net - فاكس: ٠١ ٧٤٥٠٩٢.

غسان مكارم

هي تعريب لكلمة out بالإنكليزية، وتعني الخروج إلى العلن. نستخدمها لأن النضال من أجل حقوقنا يتطلّب منا أن نرفع صوتنا في التعبير وفي المطالبة بالحق في التعبير والتفاعل مع المجتمع الذي ننتمي إليه.



جيرار أفيديسيان: جرائم مُعلنة مُسبقاً

الإنسان المثلي، رجلاً كان أم امرأة، هو الذي يصبو إلى إقامة علاقة عاطفية وجنسية مع إنسان من جنسه: أي الرجل المثلي مع الرجل المثلي والمرأة المثلية مع المرأة المثلية... وهذه العلاقة، في أفضل الحالات، قد تتحول إلى علاقة حب مثلية، قد تدوم أو لا تدوم... وهذا أمر البحث الدائم عن السعادة في عالم الإنسان، أكان مثلياً أو غير مثلي...

مفهوم الشخص، فالإنسان المثلي يكون مزدوج الأداء في الفعل الجنسي، "يعطي" و"يأخذ" في نفس الآن: أي هو "فاعل" Active و"مفعول به" Passive في طبيعته المثلية، أو كما يُقال في هذه الأيام، هو "من فوق" Top و"من تحت" Bottom في نفس الوقت، أو حسب مزاجه وخياره وأجواء المُنْتَبِ به. وكل تصنيف آخر استثنائياً، أي "من فوق" فقط أو "من تحت" فقط، غريب بالنسبة لي ولأكثر المثليين في جميع أنحاء العالم المتمدّن. فلا توازن وكمال في العلاقة إذا كانت من جهة واحدة... وكل إنسان حرّ بالتفكير أو بالتصرف عكس هذا، شرط أن يحصل هذا بين شابين مثليين راضيين عن هذه العلاقة.

فكيف يمكننا تفسير تصرّف الشاب المثلي الذي يصبو للوصل مع إنسان "عادي"، أي غير مثلي. لم أقل مع إنسان "طبيعي" لأن الطبيعة أشكال وألوان، وأكثر الأشخاص يؤكّدون بأن لا شيء في الطبيعة "طبيعي". فهذا تفسير تعتمده الديانات المختلفة، وهدفنا هنا فكري... وكل حادث له حديث...

من أين تأتي إذاً ظاهرة الشاب المثلي الذي لا يهوى إلا الشاب "العادي"، أي غير المثلي بتاتاً، والمنشرة بكثرة في لبنان؟ لماذا هذا المفهوم الخاطئ للمثلية؟ هل لأن هذا الشاب المثلي يتصوّر نفسه المرادف الأنثوي لهذا الرجل الذي لا يهوى أساساً إلا النساء؟ ما الهدف من هذه العلاقة المبتورة من التوازن الجميل للعلاقة المثلية بين رجلين؟ إنها قد تكون مُرضية جنسياً لأحد الطرفين، ولكن هل هي دون خطر، عاطفياً ونفسياً على الرجلين؟

الكبت الجنسي في الشرق الأوسط، النابع من المحرّمات الدينية والاجتماعية العديدة، يمنع أساساً إمكانيات العلاقات الجنسية الكاملة والمتحرّرة بين الرجل والمرأة. هذا الوضع قد يُعْري الشاب "العادي"، المحروم من الجنس، إلى القبول بعلاقة جنسية مع شاب مثلي، ولكن بدور "الفاعل" وليس "المفعول به"، وهذا ما يقنعه في باطن عقله "الذكوري".

ولكن، هل هذه العلاقة ترضي الطرفين؟ إنها ربّما قد تُرضي الشاب المثلي الذي وصل إلى ما يبيغه، ولكن هل هي تُرضي حقاً الشاب غير المثلي، الذي قام بعلاقة جنسية "غير طبيعية" مع شاب "مُخَنَّت" بحسب تصوّره، وهذا حقّه. في أكثر الأحيان، وبالرغم من المظاهر السطحية، يبغيض الشاب غير المثلي الشاب "المُخَنَّت" بعد العلاقة، ويبتعد عنه بإحساس سلبي كبير واشمئزاز في عمق نفسه.

لماذا؟ لأنه تخطّى الخط الأحمر للمحرّمات، مثلما تربّى عليها في مجتمعه. فبالنسبة له، وفي صميم روحه، يعرف جيّداً بأن هذا "المُخَنَّت" لا يمكن أن يكون بديلاً للمرأة، خاصة في الفعل الجنسي. فإنه قام بشبه علاقة جنسية ممسوخة، وكأنّها مهزلة لرجولته وكيانه كرجل شرقي.

أحياناً، هذا الشاب "العادي" قد يجد الحل ويبرّر تصرّفه بطلب "تعويض" لما فعله، وفي أكثر الأحيان يكون هذا "التعويض" مالياً، دون التفكير بأن هذا الوضع

قد يحوِّله إلى عامل جنس. هل تمحو عنه عملية تبادل المال الإحساس بالخطأ وبالعار؟ وهنا خطر التضرر العاطفي والنفسي الذي ينتج عن هذه العلاقة.

الاستنتاج هنا بسيط: هذا الشاب تحوّل إلى عامل جنس بسبب علاقته الجنسية مع ذلك الشاب المثلي. هل هذا مقبول معنوياً وفكرياً؟

الجرائم الوحشية التي كانت حديث البلد كلّ وليس فقط حديث المثليين، قام بها كلّ مرة رجل "عادي" وقتل بعنف شديد شاباً مثلياً من الصنف "المُخَنَّت"، كما عرّفت عنهم تقارير الأمن العام. وفي كلّ مرة صنف الأمن العام الأسباب بأنّها كانت علاقة دعارة ذكرية بكل وضوح، حسب اعترافات المجرمين، تحوّلت إلى علاقة غضب وعنف عندما قرّر الشاب المثلي عدم المتابعة بدفع ما يطالبه به المجرم مقابل "الخدمات" الجنسية التي كان يؤفّرها.

حصلت هذه الجرائم في بلدنا وحولنا، وكمن من جريمة مُعلنة عنها مُسبقاً ستحصل في المستقبل؟ كم من شاب مثلي واقع اليوم في دوامة هذه العلاقات الخطرة؟ كيف ندخل إلى عالم خيالهم وتصوراتهم، لتنفّهم دوافعهم النفسية والجنسية العميقة؟ وكيف يمكننا أن نساعدهم أو ندافع عنهم ونذكر بحقوقهم؟

إنّه من المعروف بأن المجتمع يحكم مسبقاً على المثليين، داعيك عن الصورة الخاطئة والمشوّهة التي ترسلها هذه الجرائم عن المثليين في لبنان. فأنا أريد فقط أن أتفهّم هذه الحاجة الملحة لتعاطي الجنس المثلي مع رجال غير مثليين. ما هو سرّ هذا الإغراء الذي لا يرضي لا الجسد ولا العقل ولا الروح. أعيد وأكرّر بأن العلاقة المثلية لا يمكن أن تكون مُرضية إلا بين رجلين مثليين راضيين مسبقاً عن تلك العلاقة بكامل الرضى...

أتمنّى بأن يعطيني أحداً جواب لنفتح الحوار ونتبادل الأفكار بكل صراحة. ربّما هذا الحوار قد يساعد في تقادي المصائب والجرائم النابعة من هذا التصرف. وأنا سأبدأ شخصياً في البحث في هذا الأمر.

كل إنسان حرّ في البحث عن ما يرضيه عاطفياً وجنسياً، وله الحق في ذلك. والنضال من أجل حقوق المثليين في لبنان وفي العالم العربي هو جوهري وضروري، وهو يصبّ في خانة حقوق الإنسان، الكاملة وغير المنحازة.

جيرار أفيديسيان

كاتب ومخرج مسرحي

أخبار

العنف الموجّه ضد المثليين والمثليات في أستراليا

في أستراليا، تم إطلاق برنامج مكافحة العنف الموجّه ضد المثليين والمثليات وغايته دراسة المسائل المرتبطة برهاب المثليين داخل الفئة الاجتماعية العربية الأصل. يقضي هذا المشروع، في مرحلته الأولى، بوضع تقرير شامل ومفصل مبني على آراء المثليين والمثليات الذين/اللواتي يتكلمون/يتكلمن اللغة العربية، وعلى الأخبار المتعلقة بتجاربهم الخاصة في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية. ومن أهم ما أتى به التقرير:

- بالرغم من وجود بعض حالات معاداة المثليين صادرة عن أشخاص من أصول غير عربية ضدهم/ن، فقد ركّزوا/ركّزن على الحالات التي عانوا/عانين منها داخل أسرهم/ن ومجتمعاتهم/ن. وقد ذكروا/ذكرن أنّ تلك الحالات تتشابه بالإجمال سواء كانت العائلة مسيحية أو مسلمة.

- كان من الصعب جداً لهم أن يبقوا/يبقين جزءاً من عائلتهم/ن بعد البوح لها بميلهم/ن الجنسي.

- تأخذ ظاهرة رهاب المثليين أشكالاً عدّة، منها: التعدي، التنكّر، الابتزاز، الرفض المطلق، التهديد بالأذى وحتى التهديد بالقتل.

- رأى بعض المشاركين والمشاركات في الدراسة أنّ رهاب المثليين وما يرافقه من رفض وعدائية ستخفض درجته مع الوقت بسبب الاختلاط الاجتماعي والتزاوج بين الفئة ذات الأصول العربية مع غيرها من الفئات. وتعتبر الثقافة عاملاً مهماً في هذه المسألة.

- العديد من المثليين والمثليات المشاركين/المشاركات في الدراسة أنّ موقف العائلة الشديد السلبية في موضوع المثلية الجنسية رغم مثلي/مثلية الجنس على العيش في عالمين منفصلين، في جوّ دائم من الكذب والتستر والخيبة، ممّا ينعكس سلباً على الحياة الخاصة.

- ومن النتائج الأخرى لرهاب المثليين هو الإحساس بالانهيار واليأس وغيرهما من المشاكل النفسية.



الزواج بين المثليين والمثليات في أسبانيا

أقرّت الحكومة الاشتراكية الأسبانية مشروع قانون يجيز الزواج بين المثليين وتبني الأولاد. وبذلك تصبح أسبانيا الدولة الأوروبية الثالثة التي تجيز الزواج بين المثليين بشكل كامل، بعد هولندا وبلجيكا.

أمّا في الدول الأخرى، فإنّ هذا الزواج مجاز في ست ولايات كندية وفي ولاية ماساشوستس في الولايات المتحدة الأميركية (قبل قرار المحكمة العليا).

هذا القانون الذي أقرّته الغالبية الإسبانية في حين واعترضت عليه الكنيسة الكاثوليكية سيدخل حيّز التنفيذ في العام ٢٠١٢ بعد إقراره في المجلس النيابي.

"لقد حان الوقت لوضع حدّ، وبشكل جذري، للتمييز الذي يتعرّض له عدد كبير من الأسبان بسبب ميلهم الجنسي. لنقل بصراحة: إنّ المثليين والمتحولين جنسياً يستحقون الاهتمام الشعبي نفسه الذي ينعم به الجميع ولديهم الحق في أن يعيشوا في حرّية وبأسلوب الحياة التي اختاروها"، كما عبّر رئيس الوزراء الأسباني ثاباتيرو إبّان انتخابه.





Pink TV

المفوضية الأوروبية

أول محطة تلفزيونية مخصصة للمثليين والمثليات، سوف تبث عبر الكابل والاستلايت والADSL في أوروبا وستكون قيمة الاشتراك فيها ٩ يورو في الشهر وتساهم في تمويلها محطات تلفزيونية أخرى مثل TF6، Canal+، M6 بالإضافة إلى بيير بيرجيه (صديق مصمم الأزياء إيف سان لوران).
"ربما ستكون صورة المحطة كاريكاتورية بعض الشيء، لكنها سوف تعرض برامج لا يمكن للمشاهد العادي أن يراها في المحطات الأخرى. سيكون باستطاعتنا، على سبيل المثال، أن نخصص أسبوعاً لبراد بيت، وهو ليس بمثلي جنسياً، وحيث لا يعالج أي من أفلامه موضوع المثلية"، هذا ما أعلنه "باسكال أوزلو" في مقابلة أجرتها معه جريدة "ليبراسيون" الفرنسية، وأضاف: "ستكون أيضاً محطة ترفيهية لا تتوجه فقط إلى المثليين بل أيضاً إلى أصدقائهم. وستعرض أيضاً برامج مخصصة لأصدقاء المثليين ولا وجود للمثليين فيها".
تعرضت هذه المحطة لردود فعل سلبية. ففي رسالة إلى وزير المقاتلين القدامى، عبر النائب "جان مارك نسمه" عن استيائه من استخدام صورة تجمع بين "هلموت كول" و"فرنسوا ميتران" في الحملة الدعائية لإطلاق محطة "التلفزيون الزهري". وقد ظهرت تلك الصورة، التي يصافح فيها الرئيسان احتفالاً بالمصالحة الفرنسية الألمانية في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٨٤ بالقرب من فردان، مرفقة بجملة: "ليس هناك إلا الجنس في الحياة".

في تشرين الأول من العام المنصرم، هنأت جمعيات المثليين والمثليات في أوروبا نفسها على قرار الاتحاد الأوروبي بتأجيل إعطاء الثقة بالمفوضية الأوروبية بعد الضجة التي أحدثتها تسمية "روكو بوتيليوني" كمندوب للعدل والحريات والأمن. هذا الأخير معروف بمواقفه الذكورية والمعادية للمثليين، وهو يعتبر المثلية الجنسية بمثابة "خطيئة"، وأن الزواج هدفه "السماح للنساء بإنجاب الأطفال وبحماية الرجل لهن"، فيكون بالتالي المرشح الأسوأ لإقامة مشاريع ومبادرات لمحاربة التهميش. وقد تم إقرار المفوضية بعد سحب ترشيح بوتيليوني.



المنمنمات من:

www.androphile.org

"تاريخ الحب الذكوري حول العالم"

Lost in Beirut

The hardest thing in the world is to say something while thinking what everybody else says without thinking.

Being stuck in the twister, loosing grip on my life when I know that it is not my fault. This is life with its highs and lows, its good and bad, even though the bad is overwhelming. What can I do to prove to you that I'm not a "freak of nature"? I walk, I breathe, I eat, I live on the same planet, I walk under the same stars and when I cry, tears fall down from my eyes, and if you cut me, I bleed... so why are you trying to alienate me?

So easy for me to know; so hard for you to find out what it's like to be me. Who do you think you are to feel that you own the power to judge me? I only answer to God whose words you tried to twist against me.

I'm sitting down in the middle of time with misery as my best friend and sadness as my soul-mate. My heart is breaking, falling and screaming "Please God help me", and you dare to turn Him against me? He didn't make a mistake when He created me. I'm not a child of sin. I'm gay and I'm proud of it, and at the same time, I'm a believer and the Holy Book says that God is Love and I won't forget that even though you're trying to twist His words, we're all His children and we will all die in the end, but I will only be judged in front of Him and by Him, not by you.

When I sit down and think about what happened before and how many times I got confused about myself because of what you said, and how I thought of myself as a failure in the future. I pity the old me. I gave your thoughts significance and I let you make me suffer and make me reach the verge of suicide; and because of what? Because of a few words which were meant to break my will, but I have learnt how to fight back, and here I am with eight more lives ready for your best shot.

From the outside, I will always be expecting you and waiting for your cruelty and insults. I'll always act the tough guy... And yet, from the inside, I'm so much different than you. I'm a human being with emotions and feelings, being torn apart from the inside out and struggling to keep the inner me under control and keeping myself in line. I have too many hopes and dreams

to waste my life listening to you. There's a whole world outside and I can't wait to discover it. So, no matter what you say, my life is worth much more than a couple of words said by your ignorant mind, because even though you didn't know, dreams are limited only by the borders of the mind. And right now, infinity rules my mind.

Anyway, it's almost midnight and it's so cold in Beirut. My bones are shivering because of the coldness of your heart and I'm afraid to loose my grip. But after all were said and done, I know that I'm ready for the world. I'll take your crap, face your ignorance and defy your stupidity because I'm here to stay even if I stand alone.

I'll just turn and take a look at my new path. I'll drop the mask, bounce the ball of life, shed my last tear and kiss you goodnight.

Runaway Saint



Tourism

Lebanon as a gay holiday destination?

Why not? Of course, same-sex intercourse is still forbidden by law, but apart from that, the country has a lot to offer. Beirut is a great city, there are plenty of beaches, some of them even gay-friendly, beautiful mountains, many cultural highlights and good hotels and restaurants. What's keeping the tourists from coming?

Nothing, actually. Last year, a couple of gay men did visit Lebanon, and raved about it. Gay tourism, though, is a pretty western kind of thing. Not many Arab tourists will admit they are coming to see the gay life; although I'm sure lots of them indulged in it. And that's the point: Lebanon has not yet reached the star-status of a major tourist destination in Europe and America. Many people there see the country as a security risk – as they see other countries in the region. You might notice a trend. Only look at the numbers of tourists visiting Jordan. Those have dropped dramatically as well. So, Lebanon has an image problem, rather than not enough on offer.

For the gay tourist, this country is simply not interesting enough. There is a "gay life", but much of it is hidden. Lebanon in that respect is somewhat of an exception in the area. Here, every night of the week, gays meet, more or less in public. We have a publicly known, and very popular, gay nightclub, several bars, restaurants and coffee shops in which gays hang out. The "hammam" life is special for people from countries other than the Middle East and also well worth discovering. In general, the weather is great, and even in winter, there is enough to look forward too: great skiing in the mountains! That is not the problem: politics are.

Politics, but not internal politics. The fact is that law still forbids gay intercourse and might scare off some people, but not all. Look at Morocco, a Walhalla for many gay tourists, although the country is really not known for being gay-friendly. A Walhalla though, and because of the same things as Lebanon has on offer; Lebanon even has more! In Morocco, the nightlife cannot be compared to the bustle of Beirut, and let's be honest: that's where, at night, it's happening.



But Morocco lies on the outskirts of the Arab world, has many ties to Spain and France because of the proximity and has not suffered from a civil war in the recent past. That's it: Beirut for many probable tourists is still synonymous with guns and shelling. Not only gay tourists are staying away, but also others! The politics of 'the axis of allies', which are currently at work in Iraq, and the war in Palestine and Israel has of course not helped.

When normal tourism from western countries returns to Lebanon, gay tourism will start, you can be sure of that. There is certainly a market: many European and American gays are quite interested in the Middle Eastern culture, and men! Promotion is the key-word. Let the outside world know that Lebanon is safe and has everything the spoiled tourist wants, and things might pick up. And of course: hope for the conflicts to end. That is: if you want Lebanon to be among those countries known as gay destinations. But that's another article...

Staf de Cock - Belgium

ثمة علاج لرهاب المثليين لا للمثليين أنفسهم

عن المادة ٥٣٤ واقتراح تعديلها في قانون العقوبات

في العقوبات اللبنانية

تنص المادة ٥٣٤ من قانون العقوبات اللبناني على أن "كل مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالسجن حتى سنة واحدة". مما يعني أن هذه المادة إما عريقة في القدم وتكّن إجلالاً كبيراً للتقاليد التي تعود إلى ما قبل ميلاد المسيح، وإما فاتتها الإطلاع على كامل الأبحاث التي شهدتها القرن الماضي في هذا المضمار. أي إنها مادة عريقة في تخلفها عن مستجدات القرن الحادي والعشرين. لا تظال هذه المادة مثلي الجنس وحسب بل حتى الذين يشتهون الجنس الآخر وتستثني المثلية الجنسية الأنثوية. نحو نهاية العام الماضي، أصدرت لجنة تحديث القوانين اقتراح تعديل قانون العقوبات العائد إلى العام ١٩٤٣ بهدف تحديثه لينسجم مع مستلزمات التطور الاجتماعي. ضمن جملة تعديلات أخرى، اقترح تعديل صياغة المادة ٥٣٤ على النحو الآتي: "يعاقب على كل علاقة جنسية، خلافاً للطبيعة، بالسجن من شهر إلى سنة وبالغرامة من مئتي ألف إلى مليون ليرة".

ما هو الطارئ وعلى درجة من الأنية لتعديل قانون يفترض نفسه أصلاً؟ فهل يهدد المثليون الأمن القومي والوطني أو سلامة أمن الناس؟ وإلى أي جهة ينقل هذا القانون وتعديله صيرورة النضال الاجتماعي - السياسي في لبنان؟ وما هي الدلالات التي نستقيها من تقادم رداء قانون يعود إلى العام ١٩٤٣ وصيرورته أكثر سوءاً في العام ٢٠٠٣ إن تم تبنيه؟ الطريف، اعتبار التعديل يلبي التحولات الاجتماعية وينسجم معها.

أن المادة ٥٣٤ بجلتها الجديدة تتوسع لتطال المثلية الجنسية الأنثوية. وتكمن الخطورة في زيادة الغرامة، التماثلة بضريبة غير مباشرة على هوية المرء الجنسية المختلفة، في استغلال المادة لتشن السلطات اللبنانية حملة واسعة للقبض على المثليين بهدف زيادة المال في خزينة الدولة بكل بساطة. كما تجيز السلطات لنفسها، بالاستناد إلى هذه المادة وتعديلها، استخدامها حجة واهية لتطال من لا قدرة لها على أن تطالهم لأسباب سياسية وابتزاز الناس والتهديد بتشويه السمعة وبالتالي طرد الناس من أعمالهم.

من تكون لجنة تحديث القوانين تلك لتحاكم الناس على هويتهم الجنسية؟ هل أعضاؤها علماء نفس واجتماع اطلعوا على الأبحاث المعاصرة ليفرضوا على غيرهم مفهومهم للعلاقة المخالفة للطبيعة؟

سلاح للتسلط لا لفرض الأخلاق!

إن كان هناك من درس مؤكد علمنا إياه التاريخ، فهو وجود المثلية الجنسية في مختلف العصور وفي كامل الحضارات على تنوعها واختلافها، كذلك فشل كافة وسائل القمع في إزالتها أو حظرها. فقد سلّمت المثلية الجنسية من عداية الديانات السماوية الثلاث والبرجوازية والشيوعية والفاشية وعلم النفس والنبد الاجتماعي التعسفي والسجن ومخيمات الاعتقال النازية، وستجو من أي قانون يصدر ضدها ويحاول محوها. غير أن المادة ٥٣٤ لا تهدف إلى أداء المهمة المستحيلة الكامنة في القضاء على المثلية الجنسية أو الحفاظ على صورة الأخلاق الحميدة،

يكن أحد أوجه الجهل البشري في افتقار حس المنطق وفي قلة التفكير - أو انعدامه - بشرعية المسلّمات الاجتماعية والشرائع الموروثة على أنواعها، وانعدام التمعّص في جدارتها، وإن كان يعول عليها كمرجعية للتعاطي مع مختلف أمور الحياة. لذا لا نجد أنفسنا في موقع متطرف أو مبالغ فيه، إذ ننسب لاعتلاقية رفض المثلية الجنسية وحظرها إلى الجهل، المتوازي تماماً مع بلاهة مبررات العنصرية تجاه السود.

كيف يحاكم المرء على شيء لا يملك القدرة على التحكم به أو تغييره؟ فأن يطالب مثلي الجنس بالتوقف عن ممارسة الجنس مع جنسه مسألة توازي في عبثيتها مطالبة الأسود بتغيير لون جلده.

هل من علاج نفسي أو بيولوجي للمثلية الجنسية؟ لا. لكن ثمة علاج نفسي ناجح مئة بالمئة لمن يعاني رهاب المثليين. فالمثلية الجنسية ليست مرضاً، نفسياً أو فيزيولوجياً، أما المريض حقيقة والمنحرف والشاذ والذي يتطلب علاجاً نفسياً فهو، على الأرجح، كل مرء ينتابه رهاب المثليين لا هم أنفسهم. تحت الظروف الاجتماعية القاسية المفروضة عليه، وإزاء اكتشاف ميوله الجنسية في الصغر، يدخل المثلي في حالة يأس قصوى يدفعه بصدق نحو بحث لمعالجة الأمر عبثاً. ولو كان هناك علاج، لتبناه المثلي بكل رحابة صدر ليوفر على نفسه وعلى ذويه منغصات المجتمع وتعاطيه المنحرف مع هويته الجنسية الطبيعية.

فإذا نسبنا التعاطي الجائر مع المثلية الجنسية إلى الغباء، والأصح إلى الجهل، لكن السلطة، سياسية كانت أو دينية، ليس غبية على الإطلاق. فهي تدرك جيداً كيف تستغل التخلف العام وتستفيد منه لخدمة أهدافها وتبرير ممارساتها القمعية. في كتاب "تنوع الممارسات الجنسية في المجتمع وعبر التاريخ" Sexual Variance in Society and History يخلص المؤرخ الاجتماعي "فيرن بولو" Vern Bullough إلى أنه بالرغم من التبدلات التي طرأت على التعاطي مع المثلية الجنسية في المجتمعات الغربية، فإن الجوهر يبقى نفسه على مر التاريخ. وذلك بدءاً من اعتبار المثلية الجنسية انتهاكاً دينياً وخطيئة أولاً، ومن ثم تحولها جنحة وشأناً من شؤون الدولة يفترض التحكم به نحو نهاية القرون الوسطى، وصولاً إلى اعتباره مرضاً نفسياً في المجتمعات الحديثة. تشير الدراسات التاريخية إلى أن استنكار المثلية الجنسية ورفضها، قبل اعتبارها أمراً، يعود في الدرجة الأولى إلى أنها تتعارض مع أداء واجبات المرء في التكاثر. نحو عام ٣٠٠٠ ق.م. شاعت نسبياً العلاقات الجنسية الشرجية في حضارة ما بين النهرين (إن بين ذكر وآخر أو بين ذكر وأنثى). لكن الانفتاح على هذا النمط من العلاقات الجنسية، اشترط على نحو خاص، أن لا يقف عائقاً أمام التكاثر.

تحولت الأواصر الوثيقة بين التكاثر الناتج عن العلاقات الجنسية المشتهية للجنس الآخر وبين بقاء فصيلة بشرية واستمرارها، معياراً عملياً تحكم بحسبه العلاقات الجنسية الأخرى، حتى انها تطال الامتناع عن ممارسة الجنس نفسه. صلة الوصل هذه، ذات الخلفية البيولوجية، وتحولها افتراضاً منطقياً، كانت خلف شجب المثلية الجنسية وغيرها من الممارسات غير المنتجة تناسلياً عبر التاريخ. وصلة الوصل هذه هي الأرضية التي على أساسها أطلق حكم "غير طبيعي" على المثلية الجنسية بالمقارنة مع العلاقات الجنسية المشتهية للجنس الآخر في اعتبارها العلاقات "الطبيعية".

منير عبد الله

نشرت هذه المقالة في ملحق جريدة النهار يوم الأحد ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٣ والمقالة التالية يوم الأحد في ٨ آب ٢٠٠٤



وإنما هي سلاح في الترسنة الأخلاقية التي تنتكر خلفها السلطة الحاكمة بكامل رموزها للتحكم بجنسانية الفرد بهدف استغلاله والسيطرة عليه وحسب. وإن كان هناك رغبة حقيقية في حماية المصلحة العامة والأخلاق، لا شك في أن مؤسسات الدولة تشكل أرضاً خصبة لمحاربة الفساد واللاأخلاقية المستفحلين فيها. كانت السلطات الأمنية اللبنانية تمارس، ولا تزال، انتهاكات تمس حقوق الإنسان وحرية الفرد بالاستناد إلى هذه المادة وغيرها في القانون اللبناني (من يرغب في التوسع في الموضوع فليراجع مقالة عماد مرتضى الوافية بمضمونها حول ظروف المثلية الجنسية في لبنان تحت عنوان "التحرر الجنسي والصراع الطبقي" المنشورة في العدد الخامس من مجلة اليساري). وطالما أن التعديل يأخذ مجراه فإن إلغاء المادة ٥٣٤ هو الأنسب والأكثر إنسانية. فيما يتطلب عادة تغيير مادة ما في القانون أو إلغاؤها، تحولات جذرية في كادر العاملين في مؤسسات الدولة وتخصيص موازنة مالية معينة لتحقيق هذا التغيير. لا يستدعي إلغاء المادة ٥٣٤ أكثر من تعاطٍ منفتح مع جنسانية الآخر المختلفة وحسب.

غالباً ما يتهمنا الضيف الغربي بالتخلف، واتهامه هذا ليس بجور وإنما واقع قائم. وبما أن الدولة اللبنانية تهتم بتشيط القطاع السياحي وترغب في توسيع علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي فإن إلغاء المادة ٥٣٤ هو الآني، لا خلافه، إن بهدف إبراز صورة لبنان كبلد علماني يسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، السياسية والجنسية من ناحية، وإن لجهة تأمين مناخ أخلاقي آمن لا يتعرض للسائح المثلي الجنس.

ليس من الضرورة أن يكون المرء أسود كي يناضل ضد العنصرية، ولا أن يكون امرأة كي يتضامن مع حقوقها، ولا أن يكون مثلياً جنسياً كي يدافع عن حق المثليين في الوجود، ولا أن يكون مشتتاً للجنس الآخر كي يدافع عن الحرية الجنسية خارج الزواج. فجميع هذه القضايا المتنوعة أوجه متعددة لمسألة واحدة. وأي انتصار يحققه وجه على آخر هو تهديد لنصر الآخر.

يسود الاعتقاد أن المثلية قضية أقلية وتخص هذه الأقلية فحسب. سنكتفي بالقول إن الأقلية هي التي إما تعلن عن هويتها لكن على نحو خجول وضمن محيطها الضيق، وإما هي التي تفضحها إيماءاتها الأثوية أو أزيائها. ليس كل المثليين مخنثين. ثمة عدد كبير منهم يتماثل مع صورة الذكورة الاجتماعية، كما أن بلداً يحظر المثلية الجنسية لا يتيح لنا المعرفة الدقيقة أو التقريبية لأعدادهم الصحيحة بسبب سياسة الصمت المتبعة. لكن مالنا وللأقلية المثلية، ما دام الانتخاب الاجتماعي. السياسي على المثليين يمس الجميع ويولد نمطاً من العلاقات عماده الكذب والتحايل والتلاعب الاجتماعي.

السؤال الأهم، ما الدافع الذي يحفز مثلي الجنس على المشاركة في مجتمع يرفضه على هذا النحو السافر؟

ففي بلد تخنق الأزمة الاقتصادية شعبه، ويخامر شبابه التشاؤم حيال التطلع إلى مستقبل لا يعد سوى بالبطالة أو بهمن متواضعة، ما الذي يدعو المرء، وخصوصاً المثلي الجنس، إلى البقاء في لبنان؟

إذا كانت الهجرة تسجل أرقاماً مقلقة في لبنان بسبب الأزمة الاقتصادية، فثمة نمط آخر من الهجرة سببه الرغبة في عيش حياة جنسية أكثر انفتاحاً، أكان ذلك لدى مثليي الجنس من الجنسين أم لدى الذين يشتهون الجنس الآخر.

إن موهبة التحايل على القانون، تولد حالاً من الخبث الاجتماعي الكامن في شجب العلاقات المثلية واستنكارها، مما يؤدي إلى شيوع علاقات مرضية ومؤذية، على صعيد نظرة مثليي الجنس إلى أنفسهم وتعاطي بعضهم مع البعض الآخر، أو على مستوى علاقاتهم بأوليائهم وأبنائهم، أو برضوخ عدد لا يستهان به منهم للقيم الاجتماعية والزواج من نساء يعشن إما مخدوعات وإما يكتشفن في أحد الأيام أنهن لا يتعرضن للخيانة فحسب، بل يكتشفن أيضاً أن ضرّاتهن هنّ من... الجنس الآخر!

المادة ٥٣٤ لا تهدف إلى أداء المهمة المستحيلة الكامنة في القضاء على المثلية الجنسية أو الحفاظ على صورة الأخلاق الحميدة، وإنما هي سلاح في الترسنة الأخلاقية التي تنتكر خلفها السلطة الحاكمة بكامل رموزها للتحكم بجنسانية الفرد بهدف استغلاله والسيطرة عليه وحسب.

إذا كانت الهجرة تسجل أرقاماً مقلقة في لبنان بسبب الأزمة الاقتصادية، فثمة نمط آخر من الهجرة أسبابه الرغبة في عيش حياة جنسية أكثر انفتاحاً.

بناء الذكورة عبر كراهية اللوطيين

زواج مثلي الجنس في فرنسا أثار لغطاً وضجيجاً حامياً، وامتدت أصداؤه إلى لبنان، رحمة بالحب على ما يقول بعضهم، وخوفاً من امتداد القضية وانتشارها بين اللبنانيين. هذه المقالة تحاول أن تثبت أن السجلات الدائرة هنا وهناك تنبع من المصدر نفسه، وتدافع عن القيم نفسها، وهي على الأرجح تتصل بالعنف الجسدي اتصالاً وثيقاً في كلا الحالتين.

اكتشاف العالم اننا لسنا على قياسه

ربما لهذا السبب يمارس المجتمع العنف على اللوطيين ويرفضهم. فبحسب المعايير الذكورية، يتم تقييم الرجل بحسب من ينكح، وهذا بالطبع أشد المعايير بؤساً. ويتابع "كيميل" بالقول، "إن رهاب المثليين هو الخوف من أن يفضح الرجال الآخرين أمرنا، ومن أن يتم إخصاءنا، وهو خوف من اكتشاف العالم بأكمله أننا لسنا على قياسه، ولسنا رجالاً بكل معنى الكلمة. كما أننا خائفون من إظهار هذا الخوف أمام الرجال الآخرين. ويثير فينا الخوف الخجل، لأن الاعتراف به في داخلنا هو إقرار بأننا لسنا على حد الرجولة التي نزعّمها. وخوفنا هذا هو خوف من الإذلال. ويتأبنا الإحساس بالخزي من خوفنا نفسه. فيؤدي الخزي إلى الصمت. الصمت نفسه الذي يخلف الانطباع في الآخرين أننا موافقون على كل ما يتم فعله من انتهاكات بحق النساء والهامشين والمثليين في ثقافتنا (...). إن ذعرنا الداخلي هو سبب صمتنا. وصمت الرجال، على نحو خاص، هو الذي يتيح للسيستام أن يفعل ما يحلو له".

يشكل رهاب اللوطيين محوراً رئيسياً لتعريف الرجولة وواحد من أعمدة هيكل صناعة الذكورة. وهذا الرهاب ليس مجرد ذعر لاعتقالي من اللوطي نفسه، وإنما هلع من أن يُظن بالمرء أنه لوطي. وينبع الرهاب من طغيان الذكورة والاشتمزاز من كل ما يتعارض معها. ويبدأ الخوف من الظهور في مظهر مخنث منذ الصغر وتشكل كلمة "مخنث" شتيمة تستحث العراك بالأيدي لتأكيد خلافها. ويلوح أن العنف هو الدلالة الحصرية على حضور الذكورة، من خلال ممارسته إما على المرأة أو على الرجل. فمجرد حضور بواذر نزاع بين رجلين، يحضر العنف وفرض سلطة الواحد على الآخر التي غالباً ما تتفاقم لتبلغ حد العنف الجسدي. فلنأخذ كلمات من قبيل: "قبضاي" و"فحل" و"جدع" وما تحمله من مضامين هي مثار إعجاب الرجل والمرأة على حد سواء، وعلى النقيض من ذلك فإن وصف الرجل بالحساس والحنون أو الشفاف والضعيف تثير في النفوس نفوراً بالغاً. لو طرحنا السؤال، ما هي ردة فعلك الأولى إن تحرش بك لوطي؟ نجد أن

النبذ هو أحد أشكال تأكيد الذات. عليك أن تنظر عميقاً في داخلك وتتمحصر جيداً بما تكره لتكتشف أنه بالضبط ما ترغبه سراً. جورج سانتايانا، فيلسوف إسباني -أميركي (١٨٦٣ - ١٩٥٢)

الأب هو أول من يقيم ذكورة الولد، ومن ثم تكرر سبحة الذكور القيميين على محاسبة الرجل على مقدار ذكورته طوال حياته. بدءاً من الأصدقاء وصولاً إلى المدرس والمدرّب الرياضي ورئيس العمل وصور النجوم والإعلانات... وتتورط المرأة في تبني الأحكام الذكورية نفسها في تقييمها لموضوعها الجنسي وتقديره من دون أن تعي تماماً أن هذه المعايير نابعة من احتقار ذكوري لها. بحكم أن اللوطي لا يشتهي الجنس الآخر، يسود الاعتقاد ويروج للفكرة أن مثلي الجنس الذكوري هو امرأة كامنة في جسد رجل. ولأنه يتعارض والمفاهيم الذكورية المهيمنة يتم فصله من مدار الذكورة ويحارب.

يشير مايكل كيميل Michael Kimmel في كتابه "الذكورة بوصفها رهاب المثليين" Masculinity as Homophobia (١٩٩٤)، إلى أن الجهود التي نبذلها بهدف الحفاظ على صورة الذكورة تطلّ كامل تفاصيل عيشنا، إن كان في الزي أو طريقة المشي أو أسلوب الكلام أو استخدام مفردات معينة في حواراتنا... فليطرح القارئ على نفسه السؤال الآتي: كيف تميز لوطي عن مشته للجنس الآخر؟

بحسب كيميل، الذي طرح هذا السؤال في حلقاته الدراسية، غالباً ما تأتي الإجابات على النحو الآتي: يقدم المشاركون لائحة من المعايير النمطية لسلوكيات مخنثة، ويشيرون إلى أن اللوطي مشبهته الخاصة به، ويتحدث بأسلوب ما ويتصرف بحسب سلوك ما... كما أنه يظهر مشاعره على نحو صريح وهو شخص عاطفي بشدة. وأجابت إحدى النساء أنها تميز اللوطي عن غيره من الرجال في حال أبدى اكتراثه بمشاعرها حقيقة. وأجابت أخرى، إن لم يظهر الرجل أي اهتمام بها وتركها وحيدة فهو حتماً مثلي. وإزاء استبدال السؤال السابق بالتالي: ماذا يفعل الرجل المشتبه للجنس الآخر كي لا يوحي بنظرة خاطئة عن ذكوريته؟ تجيبك لائحة معايير السلوكيات النمطية المذكورة أعلاه لكن على نحو مناقض لها تماماً. لا يرتدي إطلاقاً زي من الأزياء، ولا يتحدث أو يمشي أبداً بطريقة ما، ولا يظهر مشاعره بتاتا أو يتصرف على نحو عاطفي... وهو دائماً جاهز لإبداء اهتمامه الجنسي بالنساء. بهذا، نخلص إلى الاستنتاج، كي يكون الرجل مشتهياً للجنس الآخر يفترض به أن يكون نقيضاً للرجل اللوطي بإيماءاته أولاً، وأن تشكل المرأة موضوعه الجنسي وحسب ثانياً.

لا يكتفي اللوطيون بتحطيم هذه الصورة ورفض طغيان الجنسانية الأحادية وحسب، بل إن كامل نمط عيشهم يشكل تحدياً صارخاً للتنظيم الاجتماعي السائد الذي يفترض أن توازنه قائم على ركائز العائلة النووية والترويج لها على حساب غيرها من العلاقات المغايرة (يساهم في قلب المعايير الاجتماعية السائدة كل من اللوطيين والسحاقيات وثنائي الجنس ومشتهي الجنس الآخر المتحررين جنسياً بالقدر نفسه نسبياً).

في تجربة علمية تتقصى رهاب المثلية،
أفضت النتائج إلى أن مشتتهي الجنس
الأخر قد راودتهم الإثارة الجنسية إثر
مشاهدتهم صور ممارسات جنسية مثلية،
بينما لم يتأثر على الإطلاق أقرانهم
الذين لا يعانون من رهاب المثلية.

حتى على صعيد الزَّيِّ، لا تنتقص أنوثة المرأة جراء ارتدائها زياً رجولياً ولا يؤثر تشبهها بالرجال زياً، على رغبة الرجل بها. أما عندما يرتدي الرجل زياً نسائياً، فيواجه بالسخرية والاستهزاء كرد فعل أولي، ومن ثم يحيل إلى الاضطراب والقلق من تحطيم صورة الذكورة وإهانتها من خلال التشبه بالنساء. بحسب إحصاء أميركي، يطرح سؤال ما الذي يثير في كل من النساء والرجال جل الذعر. كان جواب النساء الخوف من الاغتصاب والجريمة (العنف الذكوري)، أما الرجال فكان الخوف من الاستهزاء بهم. كأنما هلع الرجال المشتبهين للجنس الآخر، يتمثل أول ما يتمثل في إمكان الاشتباه بأنهم مخنون.

رهاب المثليين في المجتمع اللبناني

رهاب المثليين ظاهرة شديدة الانتشار في المجتمع اللبناني ومن السهل تبينها بين الناس يومياً. أردت أن ألتقط بعض الآراء بطريقة عشوائية لتبيان مدى وجودها أو انعدام وجودها عند الناس.

إحدى الملاحظات في جامعتي كان موقفها الأكثر إيجابية. لم ترى أن المثلية الجنسية شيء يجب معالجته أو الإحاطة به كأنه مرض أو آفة اجتماعية. لكنها ذكرت أنه يوجد فئة من المثليين الذين يشعرون بالازدواجية في الميل الجنسي ولم يتأكدوا من طبيعته، وهم في الإجمال مراهقون. وفي هذه الحالة رأت أنه من المستحسن اللجوء إلى المعالجة من قبل أطباء وعلماء النفس بهدف المساعدة في تحديد الهوية الجنسية. ورداً عن ما إذا كانت المثلية الجنسية أمراً طبيعياً، قالت أن المثلية تتضارب مع مبدأ التناسل مما يجعل نعتها بالطبيعي أمر صعب. لكنها أكدت أن هذا الأمر لا يحمل معنى سلبياً بحد ذاته.

جاءني موقف آخر في موضوع المثلية من قبل قريب لي أثر التحدث عن البرامج الإعلامية. فذكر أنه لا يوافق بعض الفنانين الذين يعبرون عن ميلهم المثلي بشكل علني. وهو لا يرى مشكلة في أمر المثلية الجنسية لارتباطه بالحرية الذاتية، شرط أن تبقى خفية.

أما المواقف الأخرى كانت سلبية بالإجمال أو شديدة السلبية. وقد أجمعت أن المثلية الجنسية انحراف خطير عن الطبيعية إذ أن العلاقة الجنسية الطبيعية تتم فقط بين الرجل والمرأة، وهدفها المطلق يبقى التناسل البشري. تغدو المثلية لهم مرضاً يجب عزله أو على الأقل معالجته. ورأى البعض أن المثلية أمر يختاره المرء بملء إرادته، وربطوا بين المثلية والتحرر الجنسي الفاسد، وتدني أخلاقيات المجتمع وروحانيته.

تبين لي عند بعض الناس أن عدم تقبلهم للمثلية منبثق من رفض المجتمع لها. فتكون ظاهرة رهاب المثليين في العديد من الأحيان صادرة عن جهل بموضوع المثلية أو خوف لاواع منها، ولا عن قناعة ذاتية بالموضوع.

وسام

جواب عدد من الرجال ملبب أصلاً وجاهز مسبقاً، ويأتيك جوابه سريعاً ويكلم عزم وثقة بالنفس وخلاصته ضرب اللوطي. لا يكتفي الرجل برفض دعوة اللوطي إلى ممارسة الجنس من خلال قول كلمة لا. فالكلمة، في حد ذاتها، لا تفي أو تكفي لإلغاء الشك في حقيقة أهوائه الجنسية، والتقليل من رجولته، لذا لا بد من توطيدها وتأكيدها بالعنف الجسدي. ويفترض الرجل نفسه، بمجرد أن يتعرض لأي تحرش من لوطي، أن هذا الأخير يظنه لوطياً، وكي يلغي أي شك بلوطيته لا يجد مفرّاً من استخدام العنف الجسدي كتأكيد لذكورته وقوته. ويتضمن التصميم المسبق بالضرب افتراض أن اللوطي واهن ومخنث، وضعيف مثله مثل النساء، ولا قدرة له على الدفاع عن نفسه. فيغيب عن الذهن أن عدداً من اللوطيين قد اكتشفوا جنسانيتهم في مؤسسات بناء الذكورة الاجتماعية الأكثر عنفاً على الجسد والنفس، كالسجون والمؤسسات العسكرية والأندية الرياضية.

ارتباط الذكورة بالعنف

أكثر النظريات رواجاً في تفسير العنف الموجه نحو المثليين الذكورين تخلص إلى التحليل أن المرء الذي يتهجم على اللوطي هو رجل غاضب وغير واثق من هويته الجنسية. وتتبع كراهيته للوطي من خوف داخلي يخامرهم إزاء الشك في أنه ليس ذكورياً كفاية. ويبدل مسار عدائته واضطرابه الداخليين حيال اللوطي المعلن متجهماً بذلك على ما ينتابه شخصياً من رعب داخلي. إذ إن الذكورة على ارتباط وثيق بالعنف، يعقلن المهاجم عنفه ويبرره، على نسق الهرطقة، كوسيلة لطرد ميوله من خلال محاربتها عند الآخرين. وبحسب "آر دبليو كونيلى"، "ينظر البعض إلى أن رهاب المثليين هو تعبير عن رغبة كامنة، يطردها المرء من وعيه وتتحول إلى كراهية (...) ليس رهاب المثليين مجرد نزعة. فإن عدائية الرجال، المشتبهين للجنس الآخر، نحو المثليين تشمل ممارسات اجتماعية نشدها على أرض الواقع، بدءاً من العنصرية المهنية والحط من قدرهم إعلامياً وذهمهم، وصولاً إلى رميهم في السجون وارتكاب الجريمة في حقهم أحياناً. وليس الهدف من هذه الانتهاكات مجرد عنف موجه نحو بضعة أفراد، وإنما هي توكيد لمعالم الحدود الاجتماعية بهدف توضيح معالم الذكورة "الحقيقية" باعتبارها على صراع مع نقيضها.

عبرت أولى حركات التحرر المثلية الانتهاكات ضد المثليين، مثابة جزء من مشروع أكبر يهدف إلى الحفاظ على نظام اجتماعي سلطوي على صلة وثيقة بقمع النساء (...) إن اللواط، بحسب الأيديولوجية البطريركية، هو مخزن لكل ما تم طرده، على نحو رمزي، من الذكورة المهيمنة، وتتراوح اللائحة بدءاً: من الذوق الصعب إرضاءه إلى وهب اللذة الشرجية. لهذا السبب، من وجهة نظر الذكورة المهيمنة، يتمثل اللواط بالأنوثة بلا جدال. وبحسب عدد من المنظرين المثليين، تتبع شراسة رهاب المثليين وكامل تجسدها العنيفة من هذا المصدر بالذات.

كان، ولا يزال، الدين المساهم الأكبر في ترويج رهاب المثليين، ولا شك أن المجتمعات التي تحظر هذا النمط من العلاقات تنمي هذا الضرب من الرهاب لدى أفرادها. ويرجح الباحث "روفس" إلى أن العنف المباشر على اللوطيين يتم ممارسته كواحد من عوامل السيطرة الاجتماعية، يمكن تبينه، إما كامتداد وظائف يمتثل مع موقف المجتمع نفسه أولاً، وإما كعقاب لكل من ينبد الأرواح الذكورية التقليدية وبالتالي يثير في الآخرين الأسئلة حول ميولهم الجنسية والشك بها. وهذا مما لا قدرة لهم على تحمله، ثانياً، وإما كشكل من أشكال الكراهية للنساء ثالثاً.

الرجولة ضد السخرية

على مرّ التاريخ لم تشكل العلاقات السحاقية تحدياً اجتماعياً بقدر اللواط. حتى أن الذكور المشتبهين للجنس الآخر يجدون متعة في مشاهدة السحاقيات في أفلام البورنوغرافيا، بينما يبذلون شمشزاً يصل حد الغشيان لو تعرضوا لأدنى تمثيل بصري. فتنى للواط.

بیار





علاقات جنسية أكثر أماناً

نصائح عامة :

ما يجب عليك الانتباه له قبل العلاقة الجنسية :

- ١- لا تشرب الكحول أو تتعاطى المخدرات قبل قيامك بعلاقة جنسية. فالكحول والمخدرات قد تدفعانك للقيام بممارسات خطيرة قد لا تفعلها وأنت في كامل وعيك، كما أنها تخفف المقاومة لديك.
- ٢- لا تفرك أسنانك قبل القيام بعلاقة جنسية فموية. ففرك الأسنان يسبب جروحاً صغيرة في اللثة (قد تلتئم بعد ساعة أو ساعتين) مما يزيد احتمال التقاطك لمرض السيدا حين تلتقي سواك شريكك الجنسية بدمك.
- ٣- تحدث مع الشريك عن ضرورة استعمال الواقي في العلاقة الجنسية قبل البدء بالعلاقة. إن فتح الموضوع خلال العلاقة الجنسية قد لا تكون فكرة جيدة إلا إذا كنت تريد تحويل السرير إلى مسرح لمناظرة تلفزيونية مليئة بالتشنجات.

ما يجب عليك الانتباه له حين تصبح وحدك مع الشريك :

- ١- أضئ الغرفة قبل البدء بعلاقة جنسية، فالضوء يسمح لك باكتشاف أي تقرحات أو حبوب أو تآليل على شفتي الشريك في البدء وعلى أعضائه التناسلية في مرحلة لاحقة. في حال وجدت ما يريب، امتنع عن إقامة العلاقة الجنسية أو قم بكل الاحتياطات لتفادي التقاط أي من الأمراض المنقولة جنسياً. مثلاً، يمكن لمريض الهربس والتآليل بالانتقال خلال التقبيل الحميم.
- ٢- قم بفحص الأعضاء التناسلية للشريك قبل التعمق في العلاقة الجنسية من غير أن تخرج الشريك أو تشكك بسلامته. وذلك بجعل هذا الفحص يبدو كأنه مداعبة قبل الجنس. دع رأسك يخفي عن شريكك ماذا تفعل حين يكون واقفاً. إذا رأيت تقرحات أو تآليل استعمال الواقي وأكمل ما بدأت (إن كنت قد تستطيع بعد الذي رأيته).

ما يجب معرفته عن العلاقة الجنسية :

- ١- إن الجنس الفموي يعرض لالتقاط السيدا وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً كالهربس والسفلس والتهاب الكبد الفيروسي والتآليل والسيلان وغيرها، لذلك يجب أن يحصل القذف خارج الفم والامتناع عن ابتلاع السوائل الجنسية. ولكي تضمن سلامتك الكاملة استعمال الواقي الذكري خلال الجنس الفموي أيضاً.

موضوع العلاقات الجنسية في لبنان لا يزال من المحرمات، ونادراً ما يتم التطرق إليه بوعي وعلمية، فكيف الحال إذا كان الموضوع هو العلاقات الجنسية المثلية. يكتسب معظم المثليين معلوماتهم عن الجنس في الأماكن الخاطئة، كالنوادي الليلية والحمامات التركية والمقاعد الخلفية لسياراتهم. تكون هذه المعلومات في أغلب الأحيان ناقصة ومشوهة. وبينما يستطيع مشتبهين الجنس الآخر من العودة إلى عائلاتهم وأطبائهم للحصول على معلومات أدق عن الجنس والجنس الآمن، لا يمتلك العديد من المثليين الشجاعة الكافية لفعل الشيء نفسه. وإذا تمكن أحد المثليين من تخفي خوفه وإحراجه وطلب المساعدة من الأهل أو الطبيب، فهو لن يحصل على المعلومات الدقيقة بسبب جهل هؤلاء بتفاصيل الجنس المثلي.

يوماً بعد يوم، نكتشف خطورة الجهل ونقص المعلومات حول المواضيع الجنسية على صحتنا كمثليين. كما أن ممارساتنا الجنسية تذكر بممارسات المثليين في أوروبا وأميركا قبل انفجار قنبلة السيدا في منتصف الثمانينات. ستكون هذه المساحة هنا مرجعاً علمياً صغيراً يعطي معلومات دقيقة حول الجنس المثلي الآمن، كي نتدارك أخطار الأمراض المنقولة جنسياً ونرفع مستوى الوعي حول المواضيع الجنسية في مجتمعنا المثلي، والتي نادراً ما يتم مناقشتها بجدية.

ما هو الجنس الآمن؟

الجنس الآمن هو علاقة جنسية بين طرفين تخفف من خطر انتقال الأمراض، حيث يتم تجنب اختلاط السوائل المنوية والمهبلية والدم بين الشريكين. وهو يتضمن أيضاً الممارسات والتقنيات التي لا تؤدي أهداً خلال علاقة عنيفة أو خلال الجنس الجماعي. تتضمن العلاقة الجنسية عدة مراحل، بدءاً بالتقبيل وانتهاءً بالقذف والملاعبة ما بعد الجنس. لذلك سنتناول كل مرحلة على حدى ونشرح المخاطر في كل منها وكيفية ممارستها بشكل أكثر أماناً.

للتوقف عن إزعاج الشريك بالشخير أثناء النوم :

- مارس/ي الرياضة ونمط حياة صحي.
- قبل النوم، تجنب/ي كل من الوجبات الثقيلة والعقاقير المسكنة والكحول، فجميعها ترخي الحنجرة وتطلق العنان للشخير.
- نم/نامي على جانبك لا على الظهر أو البطن.

يساعد الكالسيوم على تنشيط الأيض وبالتالي يساهم في التخلص من الشحم الزائد في الجسم.

هل تتذكرون طعم زيت السمك المقرف الذي طالما أجبرنا أهلكا على تناوله ونحن صغار؟ اتضح انه لو تناول المرء البالغ كبسولات زيت السمك يومياً قد تساعد على التخفيف من الاكتئاب النفسي.

فوائد حساء الدجاج :

- ١- يخفف من احتقان الأنف والصدر. ٢- يزودك بالسوائل التي تخسرها من جراء أنف فائض. ٣- يخفف من مستوى الالتهاب في الجسد. ٤- يقوي خلايا الدم البيضاء في مقاومتها للبكتيريا.

الجنس الجماعي والألعاب الجنسية:

- ١- لا تشارك ألعابك الجنسية (عضو ذكري اصطناعي مثلاً) مع أحد. وإن كنت محباً للعطاء والمشاركة، تأكد من استعمال الواقي على ألعابك الجنسية. عقمها بالكحولين لمدة نصف ساعة (أنته على لون اللعبة) ومن ثم أغسلها بالماء.
- ٢- خلال الجنس الجماعي بين مجموعات مختلطة (ذكور وإناث) أو غير مختلطة (من الجنس نفسه)، يجب أن تكون كل العلاقات محمية. افرض استخدام واق جديد عند تغيير الاتصال الجنسي سواء كان مع الشريك ذاته، أو مع شريك جديد.

ما يجب معرفته عن الواقي الذكري:

- ١- تسبب الأمراض المنقولة جنسياً غالباً جروحاً صغيرة على الأعضاء التناسلية. هذه الجروح تزيد نسبة الإصابة بالإيدز والتهاب الكبد الفيروسي "ب" و"ج". يخفف الواقي الذكري من خطر انتقال هذه الفيروسات.
- ٢- يجب عدم استعمال الواقي الذكري إذا كانت مدة صلاحيته منتهية.
- ٣- يجب عدم استعمال الواقي أكثر من مرة ولا ينظف و يعاد استخدامه.
- ٤- استعمال الواقي المصنوع من مادة اللاتكس LATEX. يجب أن يكون المرطب من أساس مائي.
- ٥- لا يحمي الواقي من كل الأمراض المنقولة جنسياً كقمل العانة والهربس الفموي.
- ٦- يجب حفظ الواقي بعيداً عن مصادر الحرارة كأشعة الشمس وعدم وضعه في محفظة الجيب.
- ٧- يجب أن يكون مكتوباً على الغلاف عبارة ET، أي أنه تم فحص الواقي إلكترونياً.
- ٨- لا يعد الواقي من الرجولة أو يقلل من اللذة الجنسية.
- ٩- لا يزيد استعمالك لواقين في حمايتك.

طريقة استعمال الواقي:

- ١- ادفع الواقي إلى أسفل الطرف.
- ٢- افتح الطرف بيدك وليس بأسنانك. انتبه من الأظافر الطويلة والخواتم.
- ٣- ادفع الواقي صعوداً وأخرجه من الطرف بأصابعك.
- ٤- انفخ فيه ليعتدل. لا تستعمل أصابعك.
- ٥- امسك رأس الواقي بأصبعين لتطرد الهواء منه.
- ٦- ضع الواقي على رأس القضيب المنتصب وانزله باليد الأخرى حتى أسفله.
- ٧- بعد القذف، امسك الواقي من أسفل القضيب واسحبه قبل زوال الانتصاب.
- ٨- اربط الواقي وارمه في سلة المهملات وليس في كرسي الحمام.
- ٩- اغسل اليدين و العضو بالماء والصابون.

٢- خلال عملية لعق الدبر (أو المهبل؟) يمكنك استعمال عازل تصنعه يدوياً وبسهولة. اقطع بواسطة المقص رأس الواقي الذكري ومن ثم اقطعه بالطول. افتح الواقي وضعه على الدبر أو المهبل. ننصحك بتجربة صناعة العازل وحدك قبل الجنس كي لا تتحول العلاقة الحميمة لفقرة بريكولاج من Kids Power. يمنع هذا العازل التقاط العديد من الأمراض كالتآليل والإسهال.

٣- لا تقم بأي علاقة شرجية سطحية أو عميقة ناعمة أو عنيفة من غير استعمال الواقي. دائماً ما تسبب العلاقة الشرجية بجروح صغيرة على القضيب وفي الشرج. قد لا تظهر هذه الجروح للعين المجردة لكنّها قد تزيد من إمكانية الإصابة بالسيدا والتهاب الكبد الفيروسي hepatitis "ب" و"ج" وغيرها من الأمراض. إن استعمال الواقي يخفف من خطر انتقال تلك الأمراض.

٤- يجب استخدام الكثير من المرطب lubricant مع الواقي لتفادي تمزقه أو تشققه ولسهولة الإيلاج من غير جروح في شرج الشريك. يجب أن يكون المرطب من أساس مائي (مثل: KY الذي يباع في الصيدليات). لا تستعمل مع الواقي مرطباً من أساس زيتي كالفازلين أو زيت الزيتون أو السمعة أو زيت السيارات. فهذه المواد تقلل كثيراً من فعالية الواقي في حمايتك.

٥- قد يتشقق الواقي خلال تغيير الوضعية الجنسية لذلك لا تكن كسولاً واستبدل الواقي كلما غيرت الوضعية لتؤمن حماية أكبر لك وللشريك.

٦- تقنيات الجنس الشرجي: إن استعمالك لتقنيات آمنة خلال الجنس الشرجي قد تحميك من الجروح الداخلية والالتهابات والمضاعفات التي تنتج عن هذه الجروح الذي قد يسببها إيلاج غير محترف. إليك ما يجب عليك فعله: دع الشريك يستلقي على ظهره و ضع الواقي على القضيب أضف الكثير من المرطب المائي. أخفض نفسك عليه ببطء. توقف إذا شعرت بالوجع الذي يدل على تقلص العضلة الداخلية لباب للشرج. عند حصول ذلك، توقف وانتظر ٠٢-٠٦ ثانية لكي ترتخي العضلة وبعدها يمكنك الجلوس براحة.

النظافة العامة:

نظافة الشرج: بغض النظر عن كل محاولتك الجدية للتنظيف سيبقى الشرج شرجاً. ولن يصبح أبداً نظيفاً "كالتلج". نظّف المنطقة الخارجية بالماء والصابون وابتعد عن استعمال المناديل المرطبة والمعطرة لأنها عادة ما تسبب حساسية وحكاك. لا يُنصح باستعمال الحقنة الشرجية قبل الجنس لأنك لن تستطيع إخراج كل الماء من الداخل الذي قد يتسرب مع كل ما قد تبقى داخلك خلال العلاقة الجنسية مسبباً فوضى أكبر (إلا إذا كنت تريد ذلك). إن استعمالك للحقنة الشرجية بشكل مستمر قد يؤدي إلى إمساك مزمن وقد تسوء حالتك لدرجة إنك لن تقدر على الخروج من دون حقنة شرجية. لذلك ننصحك بإيقاف الأكل قبل ساعتين من الجنس على الأقل والخروج والتنظيف قبل الجنس مباشرة. وإن كنت مُصرّاً على استعمال الحقنة الشرجية، استخدم كمية قليلة من الماء الساخن في الحقنة.

اشرب /ي الكثير من الماء إزاء الإحساس بالجوع.

روق /ي أعصابك، فقد اتضح أن المعرضين للضغط النفسي يستهلكون ٢٠% وحدة سعرية أكثر من الهنيء نفسياً. فالضغط النفسي يقلل من قدرة الجسد على حرق السعرات الحرارية.

أن تقوم /ي عن الكنية وتغير/ي محطة التلفاز بنفسك لا من خلال التحكم عن بُعد (remote control) يساعد على خسارة ٣٥٠٠ سعرة حرارية سنوياً.

مضغ العلكة يزيل ٥ كيلوغرامات من جسدك في السنة.

استبدال المايونيز بالخردل.

تناول الشاي الأخضر، فهو لا ينظف الجسم ويطول العمر وحسب، بل يساعد الجسد على استهلاك الشحم.

لا ترافياتا: المشهد الأخير

بَسَام كَسَاب

As you say, Sir -

- ساعدني يا راجيف على ارتداء ثيابي في حال وصول شادي اليوم.
يقترّب راجيف من سرير وسيم. كوب الماء على الطاولة الصغيرة
بجانب السرير ما زال ممتلئاً. وإلى جانب الكوب توزعت قوارير أدوية
الزيدوفودين والساكينايفير واللاميفودين والفورتوفاز والاستافودين
والنيفيرابين.

- أمّا آخ! لا أقوى على النهوض. هل سأعيش لأرى شادي من جديد؟
Yes, Sir ... الحكيم قال إنو مستر وسيم أحسن بكثير.

- لا أصدق الأطباء. لا أشعر بأي تحسن. إنها المرحلة الأخيرة من
مرض.

- مستر شادي رح يجي وانت بتصير أحسن.

- كل ما حدثك به عن شادي في الماضي لا يفيه حقه. أخلاقه وثقافته
وتواضعه ورّقته ما هي إلا أمثلة بسيطة عما يميزه عن أي رجل آخر قد
عرفته من قبل. شعره الأسود المجعد والمفركش هو أجمل ما داعبته يداي.
كان يستلقي هنا، على هذا السرير في المساء، ويضع رأسه على صدري
ويتركني ألعب بشعره حتى تغلق جفناه على عينيه الخضراوين ويغرق
في النوم. كان هائناً لدرجة أنه ترك شعره يطول لأنني طلبت منه ذلك.
قلبه ببراءة الأطفال، أحبني منذ أن رآني، لكنه انتظر عاماً كاملاً قبل أن
يصارحني باختلاجات فؤاده. برهن شادي لي أن الحب ممكن وليس فكرة
عدمية، وأن الإخلاص لشريك واحد أمتع من تقمص الجسد من رجل
إلى آخر كل ليلة. تركت من أجله حياة اللهو والمرح لتعيش سوياً متفرغين
لبعضنا البعض.

- اليوم يجي مستر شادي، أو يجي بكرا.

- نعم هذا ما كتبتّه أمه، يا لسخرية القدر، هي فرّقتنا وهي اليوم
تجمعنا.

جيرمونت: تطيرين إلى والد ألفريدو.

فيوليتا: أنتم، يا سيدي؟

جيرمونت: نعم، والد ذلك الشاب العنيد الذي يركض نحو الهاوية لولعه
بك.

فيوليتا: أنا الآن أحب ألفريدو، والله قد محى ماضيّ وقبل توبتي.

جيرمونت: من مشاعرك النبيلة سأطلب تضحية.

فيوليتا: لا، بالله عليك، لا تقل شيئاً. ستطلب مني أمراً فظيلاً. اشعر
به... أتوقع قدومه... لأن سعادتي كانت فوق الطبيعة.

جيرمونت: الله رزقني ابنة طاهرة كالملاك. وإذا ما رفض ألفريدو
العودة إلى أحضان عائلته، فإن الرجل الذي تحبه والذي يفترض أن يتزوج
منها سيفسخ الرابطة الذي يجعلهما سعداء.

ما زال وسيم متقوقعاً في فراشه. وجهه الضعيف وشعره البني الفاتح
غارقان في وسائد الريش الناعمة. يدها مستقلقتان على الأغطية. قميص

يستيقظ وسيم من نومه. ينده خادمه راجيف الذي يدخل بحذائه الأسود
اللامع وينطلونه الأسود المكوي وقميصه الأبيض ذو الأكمام المرفوعة،
الكاشفة عن ذراعين قاتمي اللون ومغطيان بشعر قاتم. على رأس راجيف
التصق شعره الخفيف تحت وطأة "البريانتين".

- هل من رسائل اليوم؟

No Sir -

الغرفة ما زالت مظلمة. الستارة الرمادية تغطي النافذة، لا بل تفيض من
حولها.

ناولني الرسالة من على مكتبي، فأنا لا أقوى على النهوض من فراشي.
يفتح راجيف الستارة فيدخل النور إلى الغرفة الواسعة مستكشفاً الجدران
العالية الخالية من اللوحات، والشراشف الشديدة البياض كعلامة على
نظافة راجيف، والوسائد المصطفة على السرير تحت رأس وسيم.
- لا، ليست هذه... اعطني الورقة الأخرى... الفاكس الذي أرسلته أم
شادي في أول الأسبوع.

يأخذ وسيم الرسالة من يد راجيف ويعيد قراءتها للمرة العشرين، ثم
يتأمل الورقة كأنها تحفة فنية. يقلبها على الوجه الآخر ليتأمل الصفحة
البیضاء. يضعها أمام وجهه مغطياً النافذة المقابلة. يحاول وسيم أن
يقرأ الكلمات المعكوسة مستعيناً بالنور الذي نجح باختراق زجاج النافذة
ليستقر على الورقة. يستعجل القراءة قبل أن تمحو الأشعة البيضاء الحبر
الأسود عن الكلمات.

تطل نافذة الغرفة على شجرة باسمين ذات أوراق يابسة. إنها واحدة
من ثلاثة شجرات في حديقة صغيرة تفصل بيت وسيم عن بناية الجيران
المطلّة على شارع الحمراء. بيته ذو طابق واحد وجدران خارجية صفراء،
انه من البيوت القليلة في منطقة الحمراء الصامدة بوجه الأبنية التجارية
الشاهقة. ورث وسيم البيت عن جدته لأمه التي ربه بعد مقتل والديه
بقذيفة عشوائية. لم تحم سقوف أبنية الإسمنت أبا وسيم أو أمه، لكن بيت
القرميد الأحمر العتيق احتمى بالأبنية العالية ليتفادى فتك طيران العدو
الذي شن غضبه على بيروت.

آنذاك كان وسيم طفلاً، يصرخ فزعاً مع كل صوت انفجار قذيفة وتحطم
زجاج، يحتمي بصدر جدته التي تتمم الصلوات. طالما أحب وسيم جدته
وقصصها، وشاء القدر بعد الاجتياح أن يبقى في بيتها ليكبران سوية.

- إنت كيف اليوم، مستر وسيم؟

- جسمي ضعيف، لكن معنوياتي عالية وروحي هادئة، فقد رأيت في المنام
رجلاً عجوزاً ملتحيّاً ذو ذقن بيضاء يرتدي ثوباً طويلاً أبيضاً. دخل العجوز
إلى غرفتي ووقف بجانب سريري ليؤانسني. ثم مد يده ليأخذني معه. لو
كان ثوبه أسوداً لاعتقدت أنه أبونا ديمتري. كاهن رعية مار الياس بطّينا
الذي صلى على جثمان جدتي. زيارة العجوز الأبيض لي في المنام قد هدأت
من قلق الأمس، فالدين هو خير أنيس للمرضى.

حال. الآن أموت محاطة بالأشخاص الأعز إلى قلبي على هذه الأرض.
ألفريدو: لا، لا تموتي، لا تقولي ذلك... يجب أن تعيشي يا حبيبتي...
الله لم يقدرني إلى هنا لمشاهدة مأساة رهيبة.
جيرمونت: عزيزتي، يا ضحية سامية لحب بلا أمل، سامحيني لما سببته
لقلبك النبيل من عذاب.

- سأرتدي ثيابي.
تتمرني السعادة لأن من أحبه موجود أمام عيني وليس فقط في خيالي.
- ترسل أمني تحياتها وتطلب منك السماح. تصوّر أنها قالت لي أنني لم
ولن أجد رجلاً أو امرأة أنبل منك وأجدر بحبي، وعلي أن أسرع بالعودة إلى
بيروت لرؤيتك.
- سأضع شيئاً علي ونخرج إلى حديقة الصنائع. أشعر بطاقة غريبة
في داخلي. أشعر بالشفاء التام. أريد أن ننزه ونشم رائحة أوراق الشجر
اليابسة والمبللة، ونركض ونلعب معاً. هيا بنا.
ينقض وسيم من تحت الأغصان وينهض من فراشه. يخطو خطوة نحو
شادي ويفتح ذراعيه ثم يخطو خطوة ثانية فيفتح شادي ذراعيه لمعانقته
لكن يقع وسيم فجأة على الأرض، رأسه أولاً وكأنه يصوب شفتيه لتقبيل
حذاء شادي فيخفق. يلتصق وجهه بالسجادة الإيرانية المزركشة. يرمي
شادي بركبتيه على الأرض وينحني بجسمه فوق ظهر وسيم شاهقاً
بالبكاء.

موسيقى الأوركسترا الصاخبة تعزف نوطات "فيردي" الأخيرة،
تسدل الستارة. تصفيق حار. الجماهير تصفق في شارع الحمراء.
الجمهور يصفق في قاعة الأوبرا. يخرج مغني الباريتون الذي يلعب دور
"جيرمونت". تصفيق حار في ساحة ساسين في الأشرفية. يتبعه التينور
ألفريدو وينحني. تصفيق أقوى في ساحة رياض الصلح في وسط بيروت.
ثم تظهر السوبرانو "فيوليتا". تصفيق شديد. جمهور الأوبرا في سان
فرانسيסקو يقف دفعة واحدة. برافو... برافو... برافو...
أنهض عن الكرسي لأرى الأبطال على خشبة. ها هي فيوليتا، حية
ومتلائة بتسريحة شعرها الأشقر على قميص النوم الطويل من الساتان
الأيض. تنحني وينحني معها ألفريدو وجيرمونت. برافو... برافو...

نوم أبيض فضفاض يغطي أكتافه وذراعيه.
- هل تعتقد أنني سأعيش لرؤية شادي من جديد؟
- إنشاالله، you will.
يطرق الباب. يخرج راجيف من غرفة النوم ليفتحه، وإذ بشادي يدخل
راكضاً. شعره الأجعد يمتد على كتفيه العريضين ويختفي وراء ظهره.
يتوقف شادي أمام السرير، تجحظ عينا وسيم السوداوين وهو يصرخ
شادي ويفتح ذراعيه. يقفز شادي على السرير معانقاً وسيم ومقبلاً خديه
وأنفه وجبينه وشفتيه. يحدق شادي في وجه وسيم للحظة ويعاود طبع
القبلات على جبينه وشعره وراحة يديه وشفتيه. ثم ينخطف الاثنان في
قبلة حارة لدقائق طويلة كأنها الأيام الضائعة، يذرفان خلالهما الدموع التي
تغلغلت في عيونهما وانسابت على خدودهما وتسربت عبر شفاههما إلى
فمهما لتخلط أحلامها بالريق على لسانيهما.
- وسيم، يا حياتي، سامحني يا حبيبتي لأنني صدقت أنك تخونني مع ابن
أسعد بك ورحلت إلى أمريكا.
- أنت سامحني، فأنا من أوهمك بذلك.
- أخبرتني أمني بكل شيء. كانت تضحكك نبيلة، لبتك لم تراودها في
خطتها.
- ما مضى قد مضى. المهم أنك اليوم معي يا أحلى شادي.
- أود أن أعوضك عن كل الوقت الضائع.
- وأنا حاضر لذلك. فأنا ملك يدك... راجيف! تعالى، ساعدني كي
أرتدي ثيابي لأخرج مع شادي للتنزه تحت أشعة الشمس.
- هنالك لسعة برد في الخارج. قد لا يناسبك ذلك.
- سأرتدي معطفي. على كل حال لا يهمني البرد، فالدفء يملأ جسمي
وقلبي لوجودك اليوم معي.

جيرمونت: آه، يا فيوليتا!
فيوليتا: أنتم، يا سيدي؟
ألفريدو: والدي!
فيوليتا: لم تتسني يا سيدي.
جيرمونت: أتيت لأفي بوعدي لك وأضمك لصدري كابنة لي، أنت يا
أكرم النساء.
فيوليتا: للأسف، وصلت متأخراً يا سيدي! لكنني ممتنة لك على كل

djette L

club, pub and private party DJ
non-commercial music

djetteL@yahoo.com
+961.3.60.20.16
beirut, lebanon



كابوس في مدينة خيالية

يارا قازان

وقع نظري عليه جالساً على كرسي خشبي في أول يوم من دخولي إلى الجامعة، فحقق قلبي وتمنيتُ أن يلحظ وجودي. خلال الأسابيع التالية أصبحنا زملاء، وانتظرتُ خمسة شهور لأسمع منه عبارة "كوني صديقتي".

علاقتنا دامت عشر سنوات قبل أن يخطبني من أهلي ويتزوج مني وننجب طفلاً جميلاً. أجمل قصة غرام في حياتي وحياته. لا تختلف كثيراً عن ملايين قصص الحب الأخرى...

لكن، لكي أجعل قصتي مثيرة للقراء، سأغير فيها عنصراً واحداً؛ ألا وهو تقبلُ الأهل والمجتمع والدولة لعلاقتنا. سوف أفترض أنني قابلتُ حبيبي في مدينة خيالية تمنع فيها علاقة المرأة بالرجل ويُفرض عليّ الزواج من فتاة أخرى. أه كم أرفض أن يحرمني من حبيب قلبي. اسرق اللحظات معه نخرج سراً كي لا يرانا الجيران. أتلفت ورائي خوفاً من ملاحقة رجال الشرطة.

عندما أعود إلى بيت أهلي تصرخ بي أمي: "هل كنت مع ذلك الشاب الشاذ النجس اللعين؟" تصفعتني أمي الثانية على خدي الأيمن: "أنت لسارة وسارة لك. أمامك خيارين لا ثالث لهما. لن تخرجي من بيتي إلا يوم زفافك من سارة أو مُحملة على الأكتاف إلى مدفن رأسك الأخير!" فأجيبهما صارخة: "موتي أهون من حياتي مع سارة... سارة جميلة ومتقنة ومهذبة لكن قلبي لا يهوى النساء... إن تزوجتها سأخونها في كل ساعة مع حبيبي، بفكري وقلبي... إن اقتربت مني في المساء سيقشعر بدني".

صفعة أخرى تسقط على خدي الأيسر! "لا... كفى... هذه حياتي أنا... أعيشها مرة واحدة وأختار أن أحيها بصدق مع نفسي. لا أريد أن أرى في المرأة امرأة كاذبة... كلام الناس لا يهمّني. ظلم القانون لن يكسرني. تعسف أمهاتي الاثنتين لن يردعني... أحبه هو... هولي وأنا له..."

ما هذا الكابوس؟ ما هذه القصة المزعجة؟ أشعر بالاضطراب لتقمّصي هذا الدور ولو للحظات. ما أتعس الذين يعيشون في الخوف الدائم. أحمدُ النعمة أنني لا أسكنُ هذه المدينة الخيالية.

أنا أعيشُ في لبنان، بلد الحريّات الشخصية الذي تغنى به الشعراء ويقصده السوّاح من أطراف الكرة الأرضية. في مدينتي بيروت، اخترت حبيبي بكلّ حرية وعاهدته الإخلاص حتى الأبدية.

وطن الحريّات لا يظلم أحداً باستثناء الخادِمات السريّلات والفرقيّات. إذ يحلّل المجتمع سجنهنّ في البيوت ويتقاضى عندما يُصفعن أو يفتصن. وطن الحريّات لا يظلم أحداً باستثناء عاملات الجنس الروسيّات والرومانيّات، إذ لا يأبه أحد عندما يعاملن كجوار أو يُحبسن في غرف الفنادق الفخمة. وطن الحريّات لا يظلم أحداً باستثناء الأطفال المولودين لأمّ لبنانيّة، فهم أجانب في موطنهم وأغراب في الدوائر الرسميّة. وطن الحريّات لا يظلم أحداً باستثناء المثليّين والمثليّات، إذ يذلّهم رجال الشرطة وينبذهم المجتمع ويخذلهم الأهل.

تغنّي فيروز على الراديو: "أنا لحبيبي وحبيبي إلي"، فتذكّرني بقدوم زوجي... يجدر بي الآن ترك القلم والعودة إلى تدبير أمور منزلي. لكنّ، ماذا ما زلتُ أفكّر بالسريّلات والروسيّات والمثليّين والمثليّات؟ هل أستطيع أن أغير مصائرهم بقلمي أو كلامي؟ ما المانع إن حاولتُ؟

إنه حلم... لا يستطيع المجتمع منعي أن أحلم بالأفضل أو أصنع له حلماً... إذا لم نلهم، لن نحيا.

الحلم... نهدف لتحقيقه فيصبح العيش أجمل سواء سيقع التغيير أم لا. حلم... مع مرور الزمن قد يصبح حقيقة...

مثلي مثلك

عمر

أنا مثلي وفخور بذلك الأمر الذي يعطيني مزيداً من الدفع للعمل والابتكار لإثبات قدرتي أمام نفسي وأمام الآخرين.

أنا مثلي ولن أخبتني من نظرات الاستخفاف أو الاستغناء التي يظهرها البعض، لأنه غبي من استغنى الآخرين، فأنظر إلي لشخصي ولأعمالي وليس لأي أمر آخر.

أنا مثلي، ولست بإنسان يركض وراء اللهو والجنس، أقوم بواجبي لخدمة مجتمعي، وأريد المطالبة بحقي وهو الاحترام. أطلب منك النظر من حولك، فهناك دائماً شخص قريب منك قد يكون مثلياً، قد يكون صديقك، أخاك، قريبك أو حتى أنت ولكنك لا تجرؤ على الإفصاح عن ذلك.

أنا مثلي، وأريد أن أعيش باحترام وكرامة، يحق لي بعيش كريم بعيداً عن الأحكام المسبقة.

باختصار، أنا مثلي مثلك.

أنا مثلي، ويحق لي أن أعبر عن رأيي.

أنا مثلي، ولست بشاذ أو منحرف كما يعتقد البعض.

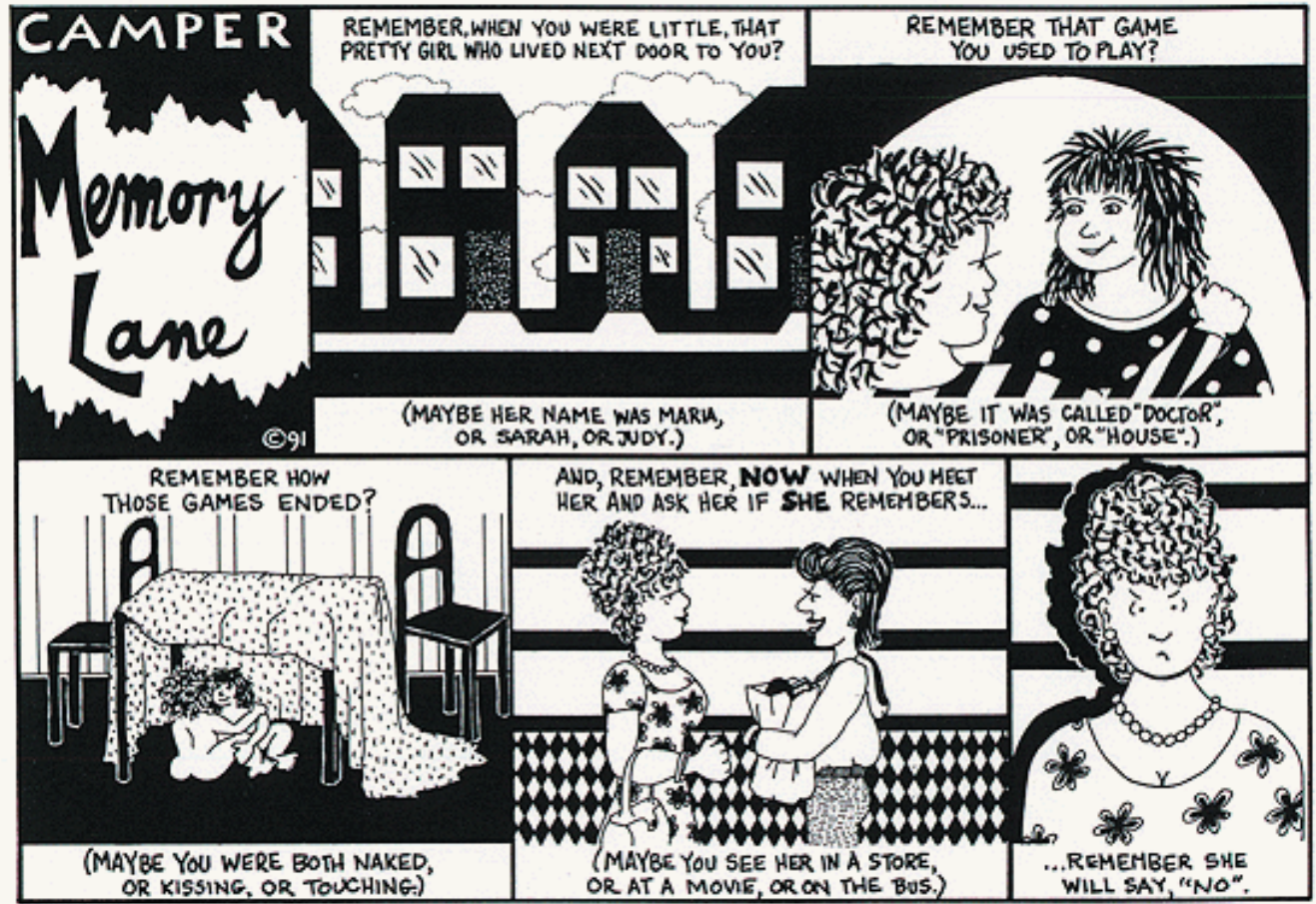
أنا إنسان لديه مشاعر، أحب وأفرح، أغضب وأحزن.

أنا صحافي وطبيب ومحامي ومهندس وعامل وطالب.

أنا مثلي ولست بقادم من كوكب آخر، أنا فرد من هذا المجتمع الذي عليه أن يبادلني الاحترام.

أنا مثلي وأطالب بإلغاء المادة ٤٣٥ من القانون الجزائي التي تعاقبني على ميول جنسية لم أخترها.

أنا مثلي ولم أختَر ذلك، من منا اختار أن يكون أبيض أو أسمر، طويل أو قصير، سمين أو ضعيف.



فهرست العبارات العربية

المصطلحات بالعربية المصطلحات بالانكليزية

queers	أحرار الجنس
L.G.B.T. (Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender)	أحرار الجنس أو م.م.م. (مِثْلِيَّة، مِثْلِي، مُزدوج، مُغاير)
homosexuality	جُنُسِيَّة مِثْلِيَّة أو جُنُسِيَّة
homosexual male	مِثْلِي الجنس أو جُنُسِي
gay man	مِثْلِي
homosexual female	مِثْلِيَّة الجنس أو جُنُسِيَّة
lesbian; gay woman	مِثْلِيَّة
bisexuality	إزدواجيَّة الميول الجُنُسِيَّة
bisexual man	مُزدوج الميول الجُنُسِيَّة
bisexual woman	مُزدوجة الميول الجُنُسِيَّة
sexual orientation	ميول جُنُسِيَّة
sexual identity	هويَّة جُنُسِيَّة
homosexual identity	هويَّة جُنُسِيَّة
gay identity	هويَّة مِثْلِيَّة
gender identity	هويَّة الجنس
female-to-male transgender or transsexual	مُغاير الجنس
male-to-female transgender or transsexual	مُغايرة الجنس
intersexuality (in the human race)	إزدواجيَّة الجنس (في عالم الإنسان)
hermaphrodism (in the animal kingdom)	إزدواجيَّة الجنس (في عالم الحيوان)
intersexual (human)	إزدواجي الجنس (إنسان)
hermaphrodite (animal)	إزدواجي الجنس (حيوان)

أدب – موسيقى – سينما



"الليالي المتوحشة" Les Nuits Fauves

هي رواية لـ بل سيرة ذاتية قام المؤلف سيريل كولار بعرضها على الشاشة الكبيرة. بطل الرواية، مصوّر مزدوج الرغبة الجنسية، يكشف أنه مصاب بداء السيدا، لكنه يعجز عن البوح بالأمر لصديقه لورا التي تحبه، فينقل العدوى إليها.

هذا الفيلم هو في البداية قصة عن المرحلة الأولى لظهور داء السيدا. المرض معروف من قبل الجميع لكنه بعيد عن الواقع. نأخذ حذرنا منه، لكن فقط في بعض الأوقات. وفي خضم الرغبة الجنسية نلعب مع الموت بلا وعي... إنها أيضا رواية عن المشاعر المتناقضة والشغف العنيف: حب لورا الهستيري، حب البطل الجسدي لسامي، عطشه للجسد الذكري وللسادية المازوشية؛ شغفه بباريس ولياليها الصاخبة. لكن، تصبح المثلية في النهاية، أمر يتقبله المجتمع. إنه في نهاية الأمر قصة لشخصية معقدة، ناعمة، قاسية، حساسة، والتي، رغم مواجهتها للموت، لا زالت تحيا وتشعر بمعنى الحياة.

"صوفي بي هاوكنز" "برية" Wilderness (٢٠٠٤)



لم يصلنا أي خبر يذكر عن المؤلفة الموسيقية والمغنية "صوفي بي هاوكنز" منذ فسخ عقدها الموسيقي مع شركة "سوني" عام ١٩٩٩. هذا لا يعني أنها لم تنشط موسيقياً طوال تلك الفترة. على العكس، فبعد إقامة عدد من الحفلات الموسيقية، منفردة ومع غيرها، كمساهمتها في سلسلة

جولات موسيقية نسوية تحت اسم "ليليث فير تور"، أصدرت "هاوكنز" ألبومها المثنى الحرفة "نبرة" Timbre سنة ١٩٩٩ أولاً، وأعادت توزيع الألبوم نفسه عام ٢٠٠١ ثانياً، وأسطوانة "برية" Wilderness مؤخراً.

إحدى أشهر المغنيات التي تفصح علناً عن وقوعها في الغرام بغض النظر عن هوية الآخر الجنسية، تشهد "هاوكنز" تحولاً حرفياً في عملها الأخير، إذ تبتعد عن الأجواء القلقة - التي صبغت وصنعت معالم أفضل أغانيها وأكثرها شهرة مثل "اللعنة كم أرغب في أن أكون عشيقتك" Damn I Wish I Was Your Lover و"إلى جانبك" Right Beside You و"عندما استلقي" I Lay Me Down As - وتمخر عباب أفق موسيقي جديد على صعيد الموسيقى والكلمة، من دون أن تطلق العنان لجماعها كلياً. "برية" المشغول "في فترة لامعة جداً" بحسب قول "هاوكنز"، جاء مغايراً عن أعمالها السابقة وينحى ميلاً أقرب إلى البوب والجاز.



"المسخ" Monster

الولايات المتحدة، ٢٠٠٣

مدة الفيلم: ١٠٩ دقائق

تجدون الفيلم في معظم محال تأجير الـ "دي دي"

من إخراج "باتي بينكينس" وأداء "شارليز ثيرون" و "كريستينا ريتشي"، "بروس ديرن"، "لي تيرغيسون" و "آني كورلي".

لا شك في أن النجمة "شارليز ثيرون" تتحلّى بالكثير من الشجاعة المهنية كي تحول نفسها إلى هذا القدر من البشاعة بهدف أداء دورها في فيلم "المسخ". إذن، ألا تستحق أوسكاراً لأفضل دور أنثوي رئيسي وعن جدارة؟ وهل يعطي الفيلم صورة سلبية للمثلية الجنسية الأنثوية؟ الجواب على هذه الأسئلة هو بلا شك: نعم! يستند الفيلم على قصة حقيقية، فقد كانت "أيلين وورنوس" (أداء ثيرون) عاملة جنس. وكانت على علاقة عاطفية مع فتاة (أداء كريستينا ريتشي الرائعة دائماً). قتلت "وورنوس" سبعة رجال، سبعة "مفتصبين" حسب قولها، مما جعلها القاتلة المتسلسلة الأنثى الأولى في الولايات المتحدة. وقد تم إعدام "وورنوس" في العام ٢٠٠٢. كما أن طفولتها كانت بائسة...

بالرغم من إدراكنا هذا الكم من المعلومات، من الصعب على المرء أن يفهم جيداً ما السبب الحقيقي الذي دفع "وورنوس" إلى ارتكاب هذه الجرائم من خلال الفيلم وحسب.

ما نعرفه من وقائع عن "وورنوس" هو التالي: أُجبرت على ممارسة الدعارة وهي في سن الثالثة عشرة. كانت امرأة وحيدة وكئيبة، وارتكبت جريمتها الأولى دفاعاً عن نفسها، هذا تحصيل حاصل. لكن، كيف نبرر الجرائم الأخرى؟ بقدر ما يصعب على المرء محاكمتها أخلاقياً بشكل مسبق، يصعب علينا أن نتضامن معها كذلك.

عودة إلى الفيلم. المشكلة ليست أن التمثيل في الفيلم غير فائن أو محض واقعي ويفتقر إلى الأداء الأنيق والفخم، إذ جلي على المشاهد أن "ثيرون" و "ريتشي" قد لعبتا في هذا الفيلم أفضل أدوارهما في مسيرتهما الفنية لليوم. في الواقع، أداءهما هو الذي يتحكم بدقة الفيلم.

المشكلة أيضاً ليست في أن الفيلم غير مشغول بدقة ولا يستند إلى أبحاث دقيقة، حتى أن المخرجة "بينكينس" امتلكت حرية الوصول إلى رسائل "وورنوس" الشخصية. لكن "المسخ" يميل إلى التذبذب ما بين التوثيق الفج للأحداث وبين الدراما التلفزيونية الميالة للموضوعات المثيرة الفضائحية، مما، وربما من دون تعمد، يجعل الفيلم يرسل إشارات مبثمة مختلطة...

الحال هي أن العاملين على الشريط السينمائي قد نفجوا الفيلم بطاقة هائلة وأداء شغف، نراهما واضحين في الفيلم. هذا يكفي بحد ذاته لكي يضغّي المرء بنحو ساعتين من وقته على مشاهدته. عدا عن أننا نرى نجمتين سينمائيتين كبيرتين في أفضل حالاتهن. أنصح الجميع بمشاهدة الفيلم، المثليين جنسياً خاصة. فالفيلم مؤثر بشدة ويولد أسئلة من نوع، متى كانت آخر مرة تعاطيت فيها على نحو لئيم مع أحدهم؟ وهل كان يستحق ذلك؟ بعد مشاهدة فيلم "المسخ" سنتمنى لو أنك لم تتصرف بهذا اللؤم ولو أنك لم تتسرع وتستسلم إلى نوبة غضبك...

لا يتخيل القارئ للحظة انه من نوع بوب "بريتني سبيرز" أو "كيللي مينوغ" أو حتى "مادونا"، مقارنة قد تؤدي بسكتة قلبية بهواة "هاوكنز"، فهو أقرب إلى عملها الأول "السنة وذيول" Tongues and Tails ١٩٩٢ الذي رسم معالم هويتها الموسيقية كواحدة من صانعات الموسيقى التجارية المعاصرة اللواتي يستهدفن الراشدين من المستمعين. تستهل "هاوكنز" عملها بأغنية "الفتاة الجميلة" Beauftiul Girl العذبة (تتضمن الأسطوانة فيديو كليب الأغنية)، وفيها، كما نألفها، تنصح "هاوكنز" عن حبها وافتتانها بإحدى الفتيات (هل يا ترى هي صديقتها المفضلة؟). وخلافاً لأعمالها السابقة، تعبر "هاوكنز" عن رغبتها في الجنس الأنثوي على نحو مباشر وصريح في كثير من أغنيات "برية". وبمجرد إلقاء نظرة سريعة على أسماء أغنيات العمل، يتضح أن "هاوكنز" قد تخطت مجرد التلميح عن الموضوع الذي نجده يتكرر في كامل الألبوم. نجد ذلك في الأغنيات ذات الأجواء الصيفية كما في "إفتح/ي عينيك" Open Your Eyes، و"للتقي على السطح" Meet Me On A Rooftop، و"فتاة الركعة" SurferGirl، حيث نعلم أن ابنة مدينة نيويورك تمكنت أخيراً من تذوق شمس كاليفورنيا التي طالما تغنت بها. وكما عودتنا "هاوكنز"، يتغير مناخ الموسيقى في النصف الثاني للألبوم، ويستحيل مناخاً منعشاً ورناناً بنغمات الجاز والبلوز، وإن كان قائم اللون نسبياً، خاصة ختام العمل وهو إعادة توزيع لـ "عاشق/ة الصول" Soul Lover. سبق وأن صرحت "هاوكنز" أن أكثر ما يعذبها هو تناقضاتها. هذا ما تجيد التعبير عنه واضحاً في أعمالها كما أثبتت في أعمالها الثلاثة السابقة. لكنها، في "برية"، تتعاطى مع الموضوع وهي مرتاحة، إن كان على الصعيد الموسيقي أو في تأليف النص (وإن كانت نصوص "برية" ليست أفضل ما كتبه حتى الآن) أو على الصعيد الاجتماعي.

شخصيات مثلية في الأدب العربي

شاي أسود، ربيع جابر (*****)

بين الواقع والخيال، وبين الغموض والوضوح، وبين الحضور والغياب، تمر شخصية "علاء" بخفية في مونولوج "حسام" المشغول على نحو غير مباشر وذكي. وإن قرأت الكتاب للمرة الثانية (كما فعلت أنا في أقل من أسبوعين) تكتشف، على الأرجح، أن "علاء" هو شخصية الرواية الرئيسية لا "حسام". يظهر الكتاب، على نحو خاص، مخاطر رهاب المثلية الجنسية، النابعة من داخل المرء نفسه أو خارجه، التي تؤدي بحياة "علاء".

طقوس الإشارات والتحولات، سعد الله ونوس (*****)

يلحق "العنفة" شاربه و يقدمه عربون حبٍ لزميله القبضي "عباس" كي يحلو في عينيه بعد أن شعر بأن ولع عباس به قد تراجع. غير أن "عباس" ينفر منه بعد أن فقد رجولته، فيجيبه "العنفة" في الحوار الآتي: "إن مواجهة كل ذكرية البلد مجتمعين لا يحتاج إلى الشجاعة التي احتجتها كي افعلي بنفسك ما فعلت". "العنفة" و "عباس" و "سمسم"، ثلاث شخصيات مثلية نجدها في طقوس الإشارات والتحولات، المسرحية الذي دفعني باتجاه تقبل ذاتي وشعني بالجرأة للقيام بأول علاقة جنسية.

إنها لندن يا عزيزي، حنان الشيخ (***)

تروي لنا "الشيخ" قصة شخصيات ثلاث، شابة عراقية جميلة، ومومس مغربية تدعي أنها أميرة سعودية، وشاب لبناني يدعي سمير بصحبة فرد أبداً، وما يخالجه من صراع داخلي مع أوهامهم. كل يقع بحب مدينة لندن على طريقتيه، وتصور الكاتبة "سمير"، المتأهل في لبنان، يُعبّ من الحرية في بلاد الاغتراب بارتدائه ثياب النساء في العلن على نحو كاريكاتوري لا يمثل المثليين إلا نادراً.

مسك الغزال، حنان الشيخ (*****)

قصة أربع نساء من بيئة ثقافية واجتماعية مختلفتين في خلفية بلد عربي صحراوي. نتيجة بعد زوجها عنها والمثل من بلد أشبه بالسجن، تبحث "نور"، إحدى مواطنات ذلك البلد، عن الحب والاهتمام من مطلق إنسان، أغلبن نساء، وتلتقي باللبنانية "سهى" وينشأ بينهما علاقة جنسية نابعة من رغبتهما في التعويض عن السأم والقسوة الحاضرين في عالمها.

عندما اكتشفت أنني مثلي جنسياً، لم أجرؤ على سؤال أي من الأهل أو الأصحاب أو الأساتذة عن هذا الموضوع. لذا، طالعت الكثير من الروايات والمجلات الطبية والعائلية علني أجد معلومات تميظ اللثام عن الغموض الذي يسور المثلية الجنسية واكتشف المزيد عن ما أشعر به من ميل جنسي نحو الرجال. كانت الكتب ملجأ الوحيد، هنا خلاصة تجربتي هذه. تتناول الأعمال الأدبية العربية الشخصية المثلية على نحو خجول تارة أو بانفتاح طوراً آخر. ويلوح أن معظم الروايات التي طالعتهما تقتصر إلى الواقعية إزاء معالجة الحالة الاجتماعية-النفسية للمثلي، وتعجز عامة عن رصد الإيجابية في حياته. هذا دون ذكر أن عدد من الروايات تنقل المثلي على أنه غير سوي، والحال، نادراً ما تمثل هذه الشخصيات أغلبية المثليين.

أنا هي أنت، إلهام منصور (*****)

لعل هذه الرواية هي الأكثر توفيقاً في تناول هذا الموضوع في روايتها، وفيها نقرأ قصة الفتاة اللبنانية "سهام" التي تبدأ حياتها بعنفوان في مدينة الأضواء باريس، حيث تلتقي الفرنسية "كلير" وتقع في غرامها ويسكنان سوياً. ذات يوم، تكتشف والدة "سهام" علاقتهما وترغم ابنتها على العودة إلى موطنها. في بيروت، تتعرف "سهام" على المعلمة الجامعية نور وتغرم بها أولاً، وبـ "ليال" ثانياً، معلمة جامعية هي الأخرى، وبجارية "ليال" ثالثاً. تختلط على سهام شخصية أمها ومعلمتها في المرحلة الابتدائية، ويحدث معها الأمر نفسه مع "نور" و "ليال" وتتوالى الأحداث وتتداخل الرغبات، تتقبل "سهام" مثليتها الجنسية شيئاً فشيئاً وتتخلص من حبها القديم لتجد راحتها مع إحدى المذكورات آنفاً. تتناول "منصور" المثلية الجنسية الأنثوية من وجهة نظر فكرية، في مكان لاحق من الكتاب، مما يخلف ثقلاً لا طائل منه على القارئ.

باص الأودام، نجوى بركات (*****)

"حبيبات جلدك و العرق المتمزج بالغبار. عرق الذكورة. بين التثني والنفور بين التلذذ والنكهة الحارقة. يوسف، مالي ولأوجاع القلب..."، تناول رجل الأمن يدي ووضعهما أسفل البطن وهمس أيشيرك حجمه؟ لو اعترفت لوضعته فيك وأدقتك ما لم تعرف له طعماً في حياتك قبل الآن... جملتان لـ "مالك الرضي" الشخصية المثلية المائلة للسوداوية والجائحة إلى كبت الذات في رواية "بركات".

طويس



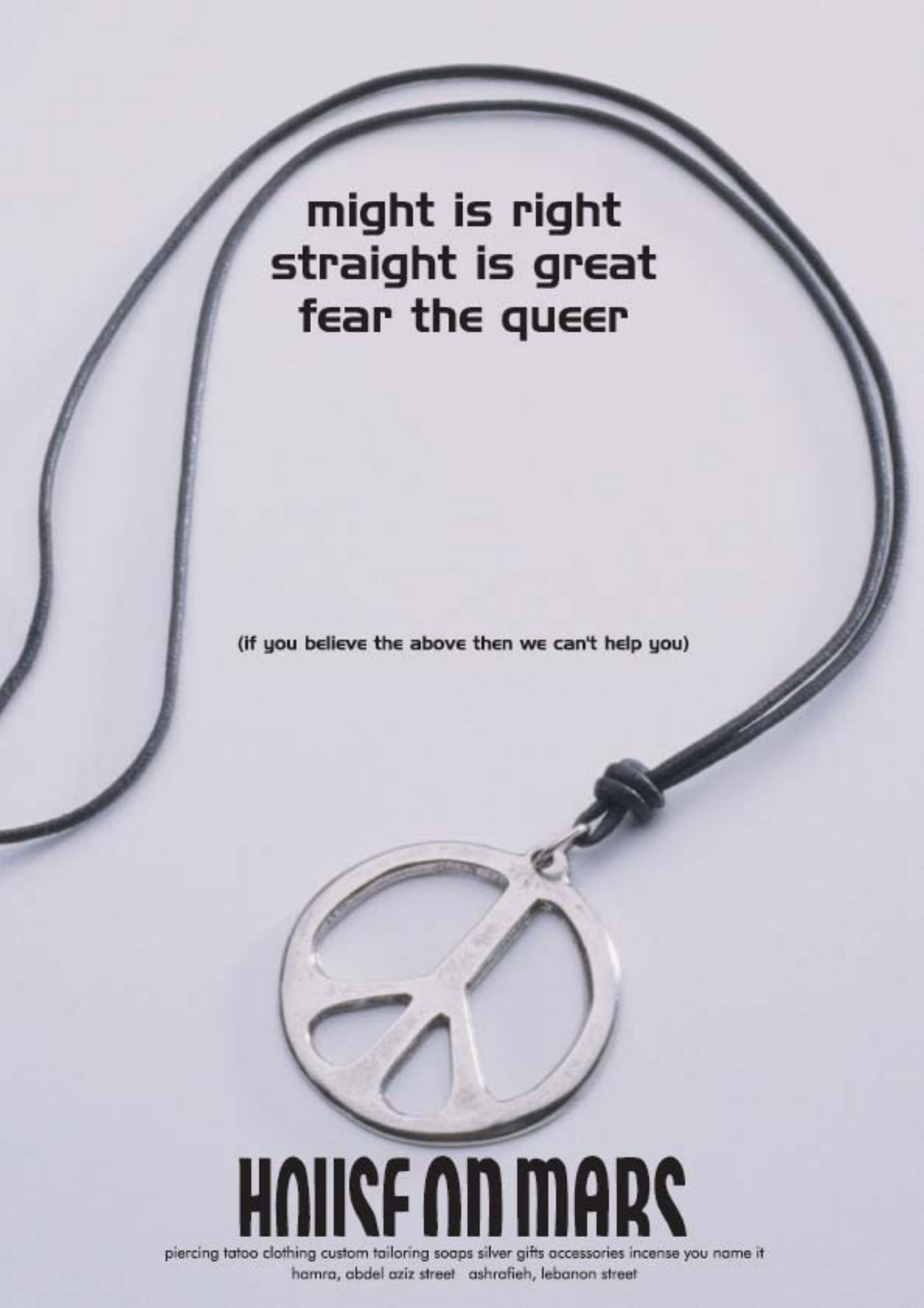
كانت صناعة الموسيقى في العصر الجاهلي محتكرة، على الأغلب، من النساء والجواري في الحجاز وشبه الجزيرة العربية عامة. وقد استمر الحال على هذا النحو خلال السنوات العشر الأولى للخلافة. لكن، استجد حدث في الحجاز أيام خلافة عثمان وهو ظهور المغني المحترف.

كان تعاطي المغني صنعة الغناء أمراً شائعاً جداً في الحيرة وفارس، بينما تجده يحتل مركزاً في سورية ودولة بيزنطة منذ زمن سحيق. الجدير ذكره، كان أول الموسيقيين المحترفين في الحجاز من طبقة عرفت باسم المخنثين، ويلوح أنهم لم يكونوا معروفين في أيام الجاهلية. كان هؤلاء يصبغون أيديهم بالحنة ويتصرفون كالنساء. وقد أجمعت الآراء أن "طويس" المخنث كان أول مغن محترف نبغ اسمه في الحضارة الإسلامية. ولقد قيل حقاً أن "أصل الغناء في المدينة كان عند المخنثين.

كان طويس (الطاووس تصغيراً)، واسمه الكامل أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله الذائب (٦٣٧ - ٧١٠ م) مولى (رجلاً حراً) بني مخزوم في المدينة، ونشأ ببيت أروى، أم الخليفة عثمان. سحرته وهو صغير الألحان التي كان يغنيها الأسرى الفرس الكادحون في المدينة وقُلت أسلوبهم الغنائي. وبحسب ابن بدرون، لم يبلغ طويس الشهرة التي استحقها إلا في أواخر خلافة عثمان نحو العام ٦٤٤ - ٦٤٦.

تلهج كتب تاريخ العرب بذكر عبقرية طويس الغنائية، فقد قال عنه تلميذه "ابن سريج"، "إن طويس أجمل وأحذق مغني عصره. كما أنه كان يعد أفضل من عالج الإيقاع المسمى بالهزج، وهو يُعتبر، بصورة عامة، أول من غنى الغناء المتقن الجديد الذي لم يظهر إلا في زمانه. وبحسب كتاب "الأغاني"، فإن طويس لم يكن يستخدم من آلات الطرب في مصاحبة غنائه غير الدف المربع الشكل. وكان من تلاميذه "ابن سريج" والدلال نافذ" و"نؤمة الضحى" و"قند".

كان طويس، مثل أكثر أوائل المغنين الذكور المدينيين آنذاك من مهمشي المجتمع ومنبذيه لأنه مخنث، حتى أنه ضُرب فيه المثل الفائل "أخنث من طويس"، على أنه كان يتمتع بمكانة واحترام من النبلاء. لكن عندما وصل "معاوية الأول" الخلافة، قام "مروان بن الحكم"، حاكم "المدينة"، بالإعلان عن مكافأة لكل من سلمه مخنثاً تسليم اليد، وكان "النفاشي" إحدى ضحايا هذه الحملة التطهيرية. هرب طويس الهرم إلى مدينة "السويدا" على طريق الشام، وبقي فيها حتى وافاه الموت وهو ممتلئ مرارة لأن شهرته في الغناء لم تعصمه من قضاء مروان عامل المدينة.



**might is right
straight is great
fear the queer**

(if you believe the above then we can't help you)

HOUSE ON MARS

piercing tatoo clothing custom tailoring soaps silver gifts accessories incense you name it
hamra, abdel aziz street ashrafieh, lebanon street

www.helem.net

lebanese protection for lesbian gay bisexual transgender intersexed and queer
حماية لبنانية للمثليين والمثليات والمزدوجين والمزدوجات والمتحولين والمتحولات جنسيا وأحرار الجنس

hotline > 01 745 092